كتب الهلال
للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ 13 ١٣
للشباب

الثمن ١٠٠ قرش

حرب المعلومات

من هم الـ ١٣



«رقم صفر» الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته أحد



«رقم ١» أحمد من مصر

«رقم ٢» عثمان من السودان

إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد..

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية..

٣ ٤ ٥ ٦

«رقم ٣» الهام (لبنان) — «رقم ٨» فهد (سوريا)
«رقم ٤» هدى (المغرب) — «رقم ٩» خالد (الكويت)
«رقم ٥» بوعمير (الجزائر) — «رقم ١٠» ريما (الاردن)
«رقم ٦» مصباح (ليبيا) — «رقم ١١» قيس (السعودية)
«رقم ٧» زبيدة (تونس) — «رقم ١٢» باسم (فلسطين)
«رقم ١٣» رشيد (العراق)

٧ ٨ ٩

١٠ ١١ ١٢ ١٣

جاك بيلى لغز يحتاج إلى الحل!

عندما كان الشياطين ينزلون فى فندق «السلام» فى «نجاساكى»، لينطلقوا بعد ذلك إلى جزر «كازان»، حيث النقطة «ن»، التى سقطت فيها الطائرة، لفت نظرهم ظهور شخصية غريبة، هى شخصية «جاك بيلى»، وكانت مهمة «خالد» و«مصباح» هى مراقبة «جاك». وفى الوقت الذى كان «خالد» يراقبه فى كافتيريا الفندق، كان «مصباح» يراقب حجرته، والغريب أنه كان موجودا فى المكانين فى نفس الوقت، كان هناك «جاك بيلى» يجلس فى الحجرة، و«جاك بيلى» آخر يجلس فى الكافيتريا، وكان من الصعب جدا أن يعرف أحد من هو «جاك بيلى» الأول، ومن هو «جاك بيلى» الثانى، وعندما يكون أحدهما خارج الفندق يكون الآخر داخله، وهما لايجتمعان فى مكان واحد أبدا. إلا أن

وقت الرحيل إلى النقطة «ن»، أفسد على الشياطين خطة المراقبة. ولذلك أصبح على عميل رقم «صفر» أن يقوم هو بالمراقبة، ليستمر الشياطين فى مهمتهم للبحث عن (الصندوق الأسود).

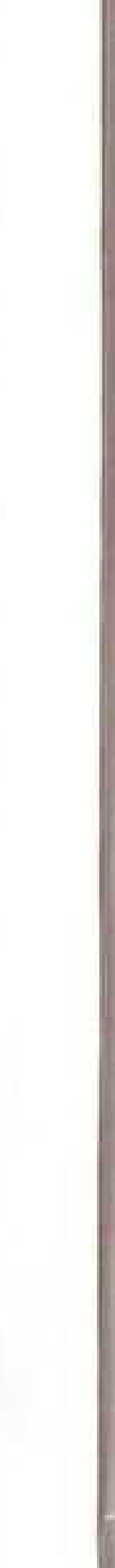
وعندما انتهت مغامرة (الصندوق الأسود)، الذى كشف أن عصابة (سادة العالم) هى التى كانت وراء حادث انفجار الطائرة، حتى يثور النزاع بين القوتين الأعظم، ويمكن أن تقوم الحرب بينهما، وهى حرب لا يعرف أحد كيف يمكن أن تنتهى، فكلاهما يملك قوة تدميرية يمكن أن تدمر العالم كله، وهذه فرصة عصابة «سادة العالم»، فهى تريد أن تسيطر على الإنسان فى كل مكان. لقد استطاع الشياطين بعد مغامرة صعبة أن يحصلوا على (الصندوق الأسود)، الذى يحتوى على كل الاتصالات بين الطائرة وأى محطة أرضية، ودخلوا مع أفراد العصابة فى صراع تحت



سطح الماء وفوق سطح الماء، حتى نجحت المغامرة فى النهاية، غير أنهم لم ينسوا «جاك بيلى» وهم فى طريق عودتهم. لقد شكوا فى البداية، أن يكون على علاقة بحادث انفجار الطائرة.

وكان أول لقاء به فى الطائرة التى استقلوها إلى «نجاساكى»، ثم ظهر مرة ثانية فى نفس الفندق الذى نزلوا فيه، لذا بدأت أنظارهم تراقبه. وعندما تركوا المدينة اليابانية، وركبوا اللنش الصاروخى، واتجهوا إلى عرض المحيط الهادى، ظل «جاك بيلى» سؤالا معلقا بلا إجابة فى أذهانهم، صحيح أنهم تركوا مهمة مراقبته لعميل رقم «صفر»، إلا أنهم ظلوا ينتظرون تفسيرا لهذه الشخصية المزدوجة.

وعندما استقر الشياطين فى فندق (السلام)، كان عميل رقم «صفر» قد أعد تقريرا عن «جاك بيلى». وكان رقم «صفر» قد وصله التقرير، لكن، لأن المسألة لم تكن تحتاج إلى السرعة، فقد تركهم رقم «صفر»



ينعمون ببعض الراحة، قبل أن يبدأوا مغامرتهم الجديدة.

وعندما استيقظ «أحمد» من النوم، أسرع بالاتصال بالعميل، الذى أخبره أن رسالة سوف تصله اليوم من رقم «صفر»، وعندما اجتمع الشياطين بعد الغداء، كان جهاز الاستقبال يستقبل رسالة من رقم «صفر»، وكانت رسالة شفرية، ظل الشياطين يرقبون مفردات الشفرة، التى كان الجهاز يسجلها، وعندما انتهت، بدأ «أحمد» ترجمتها، ونقلها إلى الشياطين، كانت الرسالة:

(٢٤ – ٢٥) وقفة (١٤) وقفة (١ – ٢٣ – ٢٩) وقفة (١٣) وقفة (٢٩ – ١٢ – ٣ – ٢٤ – ١٠) وقفة (١ – ٦ – ٢٤ – ٨) وقفة (٢٧) وقفة (٢ – ١ – ١٢ – ٢٤) وقفة (٢٠ – ٢٩) وقفة (٢٤ – ١٠ – ١ – ٢١ – ٢ – ٢٦) وقفة (٥ – ١ – ٢٢) وقفة (٢ – ٢٩ – ٢٣ – ٢٩) وقفة (٢٩ – ١٨ – ٢٧ – ٨) وقفة (٢ – ٢١ – ٢٩ – ٢٦) وقفة (١٣) وقفة (١ – ٢٣ – ٢٩) وقفة (١ – ٢٣ – ٢٤ – ٢١ –



١٠) وقفة (١ – ٢٣ – ١٢ – ١٠ – ٢٩) وقفة (١ – ٢٨ – ٥ – ٣ – ٢٤ – ١ – ١٨) وقفة (٢٩ – ٣ – ٦ – ٨ – ٨) وقفة (٣ – ٢ – ١٨ – ١) وقفة (٢٣ – ٢ – ٢١ – ١ – ١ – ٢٩ – ٢٢ – ٢٤ – ١) وقفة (٢٠ – ٢٩) وقفة (٢٥ – ٥ – ١ – ١٢ – ١ – ٢٢ – ٢٩) وقفة (١ – ٢٣ – ٢٩) وقفة (١ – ٢٣ – ٢٣ – ٢١ – ١ – ١) انتهى).

وكانت ترجمة الرسالة:

«من (ص) إلى (ش) يستمر «أحمد» و«باسم» في مراقبة «جاك بيلي». يعود بقية الشياطين إلى المقر السرى. الاجتماع يتحدد تبعا لبقائكما في «نجاساكي» إلى اللقاء».

نظر الشياطين إلى بعضهم، وأسرع «خالد» و«بوعمير» و«مصباح» للاستعداد للسفر. في نفس الوقت الذى بدأ فيه «باسم» و«أحمد»، يرسمان خطة عملهم الجديد.

بعد خمس دقائق، كان الشياطين الثلاثة يغادرون الفندق في طريق

أسرع "باسم" بإخراج نظارة خاصة وضعها فوق عينيه، بينما كانت السيارة قد أخذت طريقها مارة بسرعة بجوار سيارة الشياطين.

عودتهم إلى المقر السرى، بينما نزل «أحمد» إلى كافيتريا الفندق، وكانت مهمة «باسم» أن يراقب حجرة «جاك بيلى».

لم يكن «جاك» فى الكافيتريا. وفى نفس الوقت، لم يكن فى الحجرة أيضا. ولذلك عاد «باسم» إلى «أحمد» وأخبره، ولم يكن أمامهما الآن، سوى الانتظار، غير أن «باسم» قال:

- اقترح أن تتصل بعميل رقم «صفر»، فربما كانت لديه معلومات.

قال «أحمد»: فكرة طيبة، عليك بالاتصال به عن طريق السيارة.

أسرع «باسم» بالخروج، وظل «أحمد»، يرقب المكان. كان الرواد قليلين ولذلك لم تكن المهمة صعبة، فكر «أحمد» قليلا، وقال لنفسه:

- إن حجرة «جاك بيلى» رقم ٩٩، ويمكن معرفة عدد النزلاء فيها، إن كان واحدا أو اثنين.

أسرع إلى موظف الاستعلامات، وطلب دفتر التسجيل، ليلغى حجز حجرات بقية الشياطين، وعندما قدم



له الموظف الدفتر، كانت عيناه تجرى على الصفحة فلمح اسم «جاك بيلى» ورقم الحجرة، ولم يكن فيها غيره، ألغى حجز مكان الشياطين وعاد. إن «جاك بيلى» يمثل لغزا لهما الآن. فما معنى أن يكون وحده، وفى نفس الوقت يكون اثنين أيضا!

جلس «أحمد» يرقب المكان، مرت دقائق، وعاد «باسم» وقدم له تقريرا سريعا. ذكر فيه أن «جاك بيلى» يتحرك فى منطقة البنوك داخل مدينة «نجاساكى» وأن «جاك بيلى» سافر أمس إلى «طوكيو» وأن حركته هناك فى منطقة البنوك أيضا.

فكر «أحمد» قليلا ثم قال:

هى إذن عملية سرقة كبرى سوف تحدث!

وصمت قليلا ثم قال: علينا بالاتصال برقم «صفر»، فى نفس الوقت علينا انتظار عودة «جاك بيلى»!

قال «باسم»: اقترح أن تقوم أنت بالاتصال برقم «صفر»، وسوف أبقى

فى انتظار هذا الرجل المزدوج!

وافق «أحمد» على اقتراح «باسم»، وانصرف بسرعة إلى حجرته، وما أن وصلها حتى بدأ اتصاله برقم «صفر»، فأرسل رسالة، قال فيها:

إن الرجل المزدوج يتحرك فى منطقة البنوك، سواء فى «نجاساكى» أو «طوكيو»، فهل تستمر المغامرة؟

انتظر، حتى جاءه الرد الشفرى، وكانت ترجمته:

«إن المغامرة ليست فى اليابان. إن قيادتها الرئيسية فى أمريكا. انتظر التعليمات!»

عندما ترجم «أحمد» الرسالة، علت الدهشة وجهه، إن هذه إذن عملية كبيرة، وأن الشياطين لن يبقوا فى اليابان، فسوف يطيرون إلى أمريكا. أسرع عائدا إلى حيث يجلس «باسم»، لكن ما أن خطا خطوة إلى خارج حجرته حتى توقف مأخوذا، لقد كان «جاك بيلى» يأخذ طريقه إلى حجرته، تشاغل فى مفتاح الباب حتى لايلفت نظر «جاك» إليه، وعندما مر الآخر



خلفه، ظل يرقبه بطرف عينيه، حتى دخل حجرته.

فكر «أحمد» قليلا: إن عودة «جاك» إلى الحجرة تعنى شيئا من اثنين، إما أنه سوف يعد نفسه الآن للرحيل أو أنه سوف يجرى اتصالا بمركز قيادته فى أمريكا.

نظر حوله، ولم يكن أحد يمر فى هذه اللحظة، فأسرع باطلاق فراشة تجسس، وطارت الفراشة الموجهة اليكترونيا فى اتجاه حجرة «جاك بيلى»، وبسرعة دخل «أحمد» حجرته وانتظر، لتلقى إشارات الفراشة، فكر قليلا ثم أرسل رسالة شفرية إلى «باسم» يخبره فيها بوصول «جاك بيلى»، وكان رد «باسم»:

إن «جاك» الآخر يجلس فى الكافيتريا.

فكر «أحمد»: ما هى المسألة! كيف يتحرك «جاك بيلى» بهذه السرعة؟

بدأت الفراشة تنقل لـ«أحمد» ما يدور فى الحجرة، واستطاع أن يسجل رسالة شفرية أرسلها «جاك بيلى» إلى



جهة غير معلومة. حاول أن يحل رموز الشفرة لكنه لم يستطع، انتظر فربما حدث شىء آخر. بعد دقائق كانت رسالة أخرى تصل إلى «جاك».

سجل «أحمد» الرسالة وهو يقول فى نفسه: لابد أنها رد من مركز العصابة على الرسالة الأولى.

انتظر لحظة أخرى، سمع صوت خطوات داخل الحجرة ثم صوت باب يفتح ثم يغلق، قال فى نفسه: إن «جاك بيلى» ينصرف!

أرسل رسالة سريعة إلى «باسم» يخبره أن «جاك» فى الطريق إليه.

رد «باسم»: إن «جاك» الآخر غادر المكان إلى الخارج.

أرسل «أحمد» رسالة إلى «باسم»: اتبعهما وسوف أكون خلفك!

وبسرعة بدأ يرسل الرسالتين إلى رقم «صفر»، ليحلهما قسم الشفرة فى المقر السرى، وعندما انتهى من ذلك، غادر الحجرة مسرعا، ووصل إلى الكافيتريا فلم يجد أحدا، عرف أن «باسم» قد تبع «جاك بيلى» المزدوج.

خرج مباشرة إلى الشارع، كانت سيارة الشياطين فى مكانها، أسرع إليها، وعندما أغلق الباب خلفه، تحدث عميل رقم «صفر»:

إن «جاك بيلى» المزدوج قد اتجه إلى النقطة «ك»، هناك اتصالات بشخصيات أخرى!

شكره «أحمد» ثم انطلق بالسيارة إلى حيث النقطة التى حددها العميل. فى الطريق وصلته رسالة من «باسم» حدد فيها نفس النقطة، وعندما وصل إلى هناك، كان «باسم» يقطع الشارع الهادىء ماشيا، وكأن شيئا لا يعنيه، ما أن أبصر «باسم» السيارة التى وقفت بعيدا عنه قليلا، حتى اتجه إليها. وعندما ركبها قال:

لقد دخل الاثنان العمارة رقم (١٠٠).

سأل «أحمد»: هل دخلاها معا!

رد «باسم»: لا.. لقد سبق الأول بعشر دقائق!

فكر «أحمد» قليلا، ثم قال: يبدو أن هذه العمارة هى مركز العصابة فى اليابان.



ظلا فى السيارة بعض الوقت، كان «أحمد» يرقب باب العمارة فى مرآة السيارة حتى يرى الداخل والخارج منها، لم يكن أحد قد ظهر، لكن بعد دقائق ظهر أحد الرجال، يخرج ماشيا واختفى عند أول تقاطع.

مرت دقائق أخرى، ثم انفتح باب ضخم خرجت منه سيارة «هوندا» فى سرعة كبيرة، كان زجاجها من البنى الغامق، الذى لايعطى فرصة لكشف من بداخلها، إلا أن «باسم» أسرع بإخراج نظارة خاصة وضعها فوق عينيه، بينما كانت السيارة قد أخذت طريقها مارة بسرعة بجوار سيارة الشياطين، ثم همس:

- إنه «جاك بيلى».. المزدوج!

سأله «أحمد» بسرعة: الاثنان معا!

أجاب «باسم»: نعم:

انطلق «أحمد» خلف السيارة.. لكنها كانت قد انحرفت فى شارع



جانبى ففقد «أحمد» أثرها.

أبطأ سرعة السيارة ثم نظر إلى «باسم» الذى قال:

ينبغى أن نعود إلى الفندق الآن، فربما كانا فى الطريق إليه أو فانهما سوف يعودان مرة أخرى!

أدار «أحمد» السيارة ثم أخذ طريقه إلى الفندق، وعندما نزلا هناك، اتجه «باسم» إلى الكافيتريا، واتجه «أحمد» مباشرة إلى حجرته، كان جهاز الارسال يستقبل رسالة، ما أن انتهت حتى بدأ «أحمد» قراءتها، كانت الرسالة من رقم «صفر» وكانت تقول:

«الاجتماع غدا فى العاشرة»!

فكر «أحمد» قليلا ثم بدأ يجمع حاجياته وحاجيات «باسم» وترك حجرته بسرعة، أعلن الخبر لـ«باسم» ولم ينتظر طويلا، فقد أخذا طريقهما إلى خارج الفندق استعدادا للرحيل إلى المقر السرى.

عندما دقت الساعة العاشرة تماما، كان الشياطين قد استقروا فى مقاعدهم فى قاعة الاجتماعات داخل المقر السرى، غير أن «أحمد» و«باسم» لم يكونا بينهم. نظر الشياطين إلى بعضهم وإلى الكرسيين الخاليين، لكن، لم تكد تمر ثلاث دقائق حتى دخل «أحمد» وخلفه مباشرة. دخل «باسم»، كان الاثنان يبتسمان، ألقى «أحمد» تحية الصباح على المجموعة، ثم أخذ مكانه، وفعل «باسم» مثله، وما أن استقرا فى مكانيهما، حتى جاء صوت رقم «صفر» يهنئهما بسلامة الوصول. مرت دقائق كانت القاعة صامتة تماما، وكانت أعين الشياطين تتطلع بين كل لحظة وأخرى إلى حيث توجد الخريطة الالكترونية. لكنها لم تكن قد أضيئت بعد. ولم تمر

دقائق حتى كان صوت أقدام رقم «صفر» قد بدأ يتردد، فعرف الشياطين أنه فى الطريق اليهم. بعد دقيقتين، كان صوت رقم «صفر» يقول: إننا أمام حرب جديدة!

سكت بعد أن قال الكلمات الأربع، وبدأ صوت أوراق تقلب يأتى إلى الشياطين، فعرفوا أنها تقارير العملاء فى جميع أنحاء العالم.

قال رقم «صفر»:

- إن «جاك بيلى» واحد من عصابة كبيرة، تعمل فى كل مكان، خصوصا فى الدول صاحبة الاختراعات الحديثة واليابان، واحدة منها، وازدواج شخصية «جاك بيلى» هو نوع من التمويه، لتحقيق الحصول على ما تريده العصابة، وهذه مسألة تكررت قبل ذلك.

سكت لحظة ثم أضاف: إن الحرب الجديدة، هى حرب المعلومات.



مرت دقائق صامتة تماما، كان رقم «صفر» قد صمت حتى يعطى الفرصة للشياطين ليستعدوا نفسيا لما سيقول، أضاف بعد قليل:

إن تقارير العملاء فى أمريكا تقول: إن كبرى الشركات الأمريكية تنفق فى العام الواحد أكثر من ١٢ ألف مليون دولار، لاتخاذ إجراءات أمن لحماية أسرارها المهمة، فالسرقة لم تعد مقصورة على الأموال والذهب والأشخاص. إن المعلومات أيضا، أصبحت هدفا مهما للعصابات الكبيرة الآن.

توقف لحظة، ثم قال: إن إحدى شركات المياه الغازية رفعت قضية ضد شركة منافسة، لأنها سطت على خطط الانتاج الخاصة بها، أيضا رفعت إحدى الشركات المنتجة للسيارات قضية ضد شركة أخرى لأنها تتجسس على أحدث موديل، كانت الشركة قد بدأت فى تنفيذه لطرحه فى الأسواق، كذلك



رفعت إحدى شركات الديكور قضية ضد شركة منافسة، لأنها حاولت أن تسطو على نوع معين من الطلاء تستخدمه الشركة.

كانت المعلومات التى يقولها رقم «صفر» جديدة على الشياطين، فلم يكن أحد منهم يتصور أن تصل المنافسة بين الشركات الكبرى إلى هذه الدرجة.

قال رقم «صفر»:

إن هذه الأعمال التى تخرج عن حدود الأخلاق، والمنافسة الشريفة دفعت إحدى شركات الكمبيوتر لأن تنتج أجهزة، كل جهاز منها يختلف عن الآخر فى طريقة البرمجة - أى وضع البرامج - حتى يتأكد كل عميل لديها أنه لايمكن لأحد أن يتجسس على الكمبيوتر الخاص به، وهذه مسألة تكلف كثيرا طبعا.

مرة أخرى، سكت رقم «صفر» قليلا، كان صوت أوراقه يصل إلى الشياطين الذين كانوا يترقبون ما



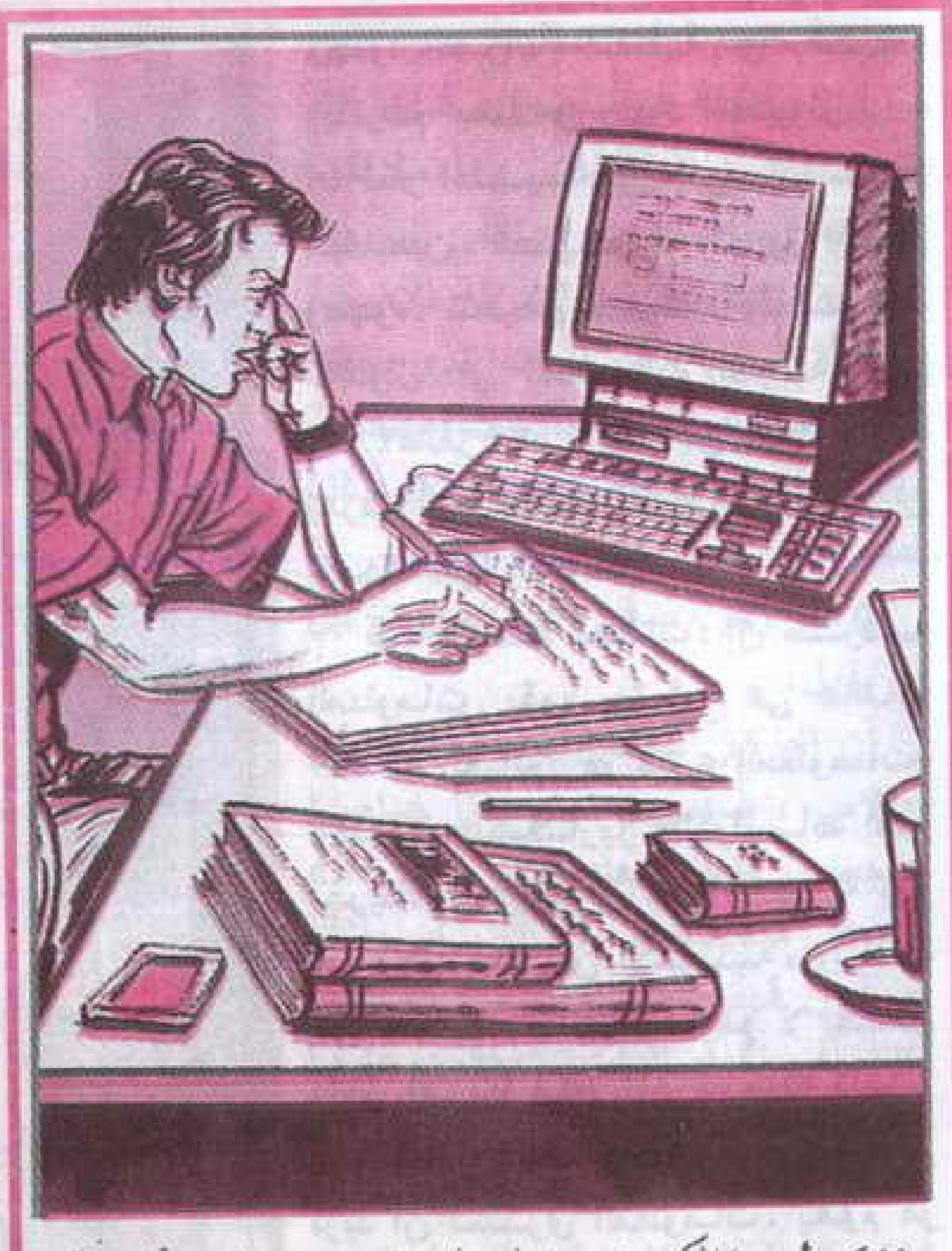
يقول، كانوا يشعرون بالسعادة، لأن هذه مغامرة جديدة عليهم. إن هؤلاء الذين يسرقون المعلومات، لابد وأن يكونوا على قدر كبير من الذكاء، لكن فى نفس الوقت، لابد أن هناك أجهزة تحميهم.

جاء صوت رقم «صفر» يقول:

من خلال التقارير التى أرسلها العملاء، وقعت حتى الآن ١٧٢ حادثة سرقة معلومات.

سكت لحظة ثم أضاف:

إن حادثا طريفا وفريدا، قد وقع ضمن هذه الأحداث. أحد المطاعم الشهيرة والذى له شهرة خاصة فى نوع معين من الأكل، وضع توليفة هذا النوع، فى خزانة خاصة، بعد أن طبع الطريقة فى كتيب. هذه الخزانة لا تفتح إلا عن طريق الكمبيوتر، فهذه التوليفة تضم ١١ نوعا من التوابل وهو يخشى أن يسرقها مطعم آخر، الطريف أن الطريقة سرقت أيضا، بالرغم من



غذى "أحمد" الكمبيوتر بالمعلومات التى يريدها، وفى لحظة كانت المعلومات تظهر على الشاشة، وأخذ يدونها.



وجود الخزانة المغلقة، والمعقدة، وبالرغم أيضا من وجود الكمبيوتر.

نظر الشياطين إلى بعضهم مبتسمين، فحتى طريقة تجهيز الطعام وطهوه، تتعرض للسرقة، وليست فقط الأموال، أو المعلومات الحربية. كان رقم «صفر» قد توقف عن الكلام، لأنه يعرف أن الحادثة الطريفة، تستحق أن يضحك منها الشياطين.

قال بعد لحظات: إن سرقة المعلومات، يقوم بها فرع فى عصابة «سادة العالم» هو فرع المعلومات، وحسب التقارير والدراسات التى أجريناها، عرفنا أن فرع العصابة يقع فى ولاية تكساس الأمريكية، وبالذات فى مدينة «دالاس»، وهو لا يعمل داخل أمريكا فقط، إن أعماله تنتشر على اتساع العالم كله، فالجهة التى تريد أن تشترى المعلومات، يقوم هو بسرقتها وبيعها لحسابها، نظير مبالغ ضخمة، فعندما تكون إحدى شركات

صناعة السيارات مقبلة على طرح سيارة معينة فى السوق، فإن ذلك يتكلف ملايين الدولارات. وعندما تقوم الشركة المنافسة بطرح نفس السيارة قبلها، فإنها تعرض الشركة الأصلية لخسارة ضخمة، فى الوقت الذى تحقق فيه الشركة الثانية أرباحا ضخمة أيضا، ولهذا يرتفع سعر المعلومات المسروقة.

توقف رقم «صفر» عدة لحظات قبل أن يقول:

إن المركز الخاص بالمعلومات فى «دالاس»، مجهز تجهيزا خاصا للتجسس ونقل المعلومات، بجوار أنه يقع فى منطقة مراع نائية، وأنتم تعرفون قوة عصابة «سادة العالم»، لكنكم فى نفس الوقت، تحققون عليها انتصارات دائمة.

فجأة اضيئت الخريطة الاليكترونية، فاتجهت أنظار الشياطين إليها، كانت الخريطة للولايات المتحدة الأمريكية



وقد تحددت الولايات على الخريطة.

اختفت الخريطة بعد لحظات، ثم ظهرت ولاية «تكساس»، وولايات أخرى حولها. كانت الولاية تبدو متسعة الأطراف أكثر من غيرها يحدها من الشرق ولاية «لويزيانا» وولاية «أركنساس» ومن الجنوب ولاية «أوكلاهوما»، وفى الغرب ولاية «نيومكسيكو»، أما فى الجنوب فتطل على خليج «المكسيك»، والمكسيك ذاتها، وكانت مدينة «دالاس» التى تعتبر من أشهر المدن الأمريكية تقع قرب الطرف الشمالى الشرقى للولاية، فهى قريبة من «أركنساس» و«أوكلاهما»، و«لويزيانا» أيضا.

كان صمت رقم «صفر» فرصة، ليلم الشياطين بالمكان الذى يطيرون إليه وحيث تدور مغامرتهم الجديدة.

فجأة، جاء صوت رقم «صفر»:

إن الشكوى قد ارتفعت فى كل مكان فى العالم، وباتت المؤسسات

الصناعية الكبرى فى خطر، تتهددها هذه الحرب الجديدة التى يمكن أن تقضى عليها، إن مهمة الشياطين، هى فى النهاية مهمة بالغة الخطورة، لأنها سوف تنقذ العالم من قدراته على التقدم، فكيف يمكن أن يحمى الانسان مبتكراته إذا كانت هذه المبتكرات سوف تكون محلا للسرقة، حيث يعيش ناس، على حساب ناس آخرين.

سكت لحظة، ثم قال:

إننى فى انتظار أسئلتكم، وأمامكم الوقت لتجهزوا أنفسكم للانطلاق. وهذه المهمة الجديدة، سوف يتصدى لها «أحمد» و«قيس» و«ريما» و«رشيد» و«عثمان».

صمت رقم «صفر» فى انتظار أسئلة الشياطين، الذين لايسألون أبدا، لأنهم يستطيعون من خلال أقل المعلومات أن يبدأوا مغامرتهم.

مرت دقائق، ثم جاء صوت رقم «صفر» يقول: أتمنى لكم التوفيق.



سمع الشياطين صوت الأوراق، ثم صوت أقدام رقم «صفر» وهى تبتعد شيئا فشيئا، حتى اختفت تماما.

مرت لحظات، قبل أن يقف الشياطين وهم يغادرون قاعة الاجتماعات فى طريقهم إلى حجراتهم.

فى الطريق همس «أحمد» للمجموعة: سوف نتحرك فى خلال نصف ساعة!

علت الدهشة وجه «ريما» وقالت: نصف ساعة، إنه وقت طويل!

ابتسم قائلا: لا بأس، إن هذا موعد مناسب، لتحركنا من المقر السرى، ووصولنا إلى «دالاس».

استمر الشياطين فى طريقهم إلى حجراتهم، إلا «أحمد» الذى أخذ طريقه إلى مكتبة المقر. كان يريد أن يعرف معلومات أكثر عن ولاية «تكساس»، فمن يدرى قد تكون المغامرة على اتساع الولاية كلها. فى مكتبة المقر. غذى الكمبيوتر بالمعلومات التى

يريدها، وفى لحظة كانت المعلومات تظهر على شاشة، جلس أمامها يقرأ، ويدون بعض الملاحظات، كانت الملاحظات التى دونها:

من أشهر المدن الصناعية الأمريكية، خصوصا بعد اكتشاف البترول عام ١٩٠١، مساحتها ٦٩٢ ألفا و٣٠٨ كليو متر، تزرع القطن والقمح، ويعتبر القطن محصولها الرئيسى، صناعة الطائرات، والمنسوجات، والورق، المراعى والخيول، جرائم، عصابات، الولاية هى رقم ٢٨ بين الولايات الـ٥٠.

ظل يقرأ لمدة ثلث ساعة، ودون طرق المواصلات البرية والجوية إليها، وفكر قليلا: عصابات، جرائم.

ابتسم وهو يتذكر أفلام «الكاوبوى» التى شاهد كثيرا منها، نظر فى ساعة يده، كانت هناك خمس دقائق فقط، ثم تلتقى المجموعة، فى منطقة السيارات، حيث ينطلقون منها، أسرع

إلى حجرته، فجمع ما يريده، ثم اتجه مباشرة إلى المصعد، الذى نزل به إلى الدور الخامس تحت الأرض حيث توجد منطقة لسيارات.

كان هناك «قيس» و«ريما» و«عثمان» و«رشيد» وقد استقروا داخل السيارة، أخذ مكانه بينهم، فانطلقت السيارة بسرعة متوسطة وعندما تجاوزت المكان، كانت البوابات الصخرية للمقر السرى، تفتح فى صوت مكتوم، وعندما تجاوزتها السيارة، أغلقت من جديد.. وفى الخلاء الذى يحيط بالمقر السرى وحيث توجد مناطق الألغام، والانذار، كان الطريق الأسفلتى الأسود يتعرج كثعبان ضخم، بينما كانت السيارة تقطعه فى سرعة البرق.

لم يكن أحد من الشياطين يتحدث، كانوا قد استغرقوا فى تأمل الفضاء المحيط بهم، مع الموسيقى الهادئة التى تتردد فى فراغ السيارة.

فجأة قالت «ريما»: متى نكون فى «دالاس»؟

ابتسم «أحمد» وقال: ربما مع الغروب.. نكون هناك!



ممنوع الذهاب إلى الشمس!

عندما كانت شمس النهار تأخذ طريقها إلى الغروب، الذى يلقى ألوانه الهادئة على مراعى «تكساس» ، كانت الطائرة، تدور دورتها الأخيرة، قبل أن تنزل فى مطار «دالاس» الكبير. كانت الأضواء قد بدأت تلمع، وكان الشياطين يراقبون المطار، بأضوائه البعيدة. كانت هذه أول مرة ينزلون فيها «تكساس» ، هذه المنطقة المشهورة بمراعيها، وحكاياتها، وعندما استقرت الطائرة على أرض المطار كانت الألوان قد تغيرت، فقد كانت الأضواء تغمر ساحة المطار الداخلية، فى لون أقرب إلى لون اللبن، فى نفس الوقت كان الركاب الكثيرين يمثلون حركة شديدة النشاط فى المطار الكبير.

كانت أعين الشياطين ترقب كل شىء، فربما وسط هذا الزحام يظهر شىء جديد

قد يكون بداية الطريق، ومن يدرى، قد يظهر «جاك بيلى» هنا، من يدرى أيضا فقد يكون «جاك بيلى» رجل له ألف وجه، ولذلك قطعوا المسافة القصيرة فى وقت طويل نسبيا، وعندما أصبحوا خارج المطار، كانت أعينهم تبحث عن سيارة الشياطين، إن الشياطين يعرفون سيارتهم، أينما كانت. ولذلك ابتسم «رشيد» وهو يشير إلى اتجاه، نظر له الشياطين بسرعة، ثم اتجهوا إليها، استقروا داخلها، وما أن أغلق آخر واحد فيهم الباب حتى جاء صوت عميل رقم «صفر» يرحب بهم، ويخبرهم بأن الفندق الذى سينزلون فيه هو فندق «الشمس» الذى يقع فى الشارع ٣٤ فى اتجاه النقطة «س» .

شكره «أحمد» ثم أدار البوصلة فى اتجاه النقطة التى حددها عميل رقم «صفر» ، كان المؤشر يرسم الطريق لـ«قيس» الذى كان يقود السيارة،





كانت أضواء مدينة «دالاس» تلمع كمهرجان، فقد كان الوقت لايزال بداية الليل وكان الطريق بين المطار والمدينة يمثل ساحة خضراء، كانت تلمع تحت ضوء السيارة فتعطى احساسا بالراحة. كان صخب المدينة عاليا، ولذلك اتجه الشياطين إلى فندق «الشمس» مباشرة، حتى يهربوا من هذا الضجيج الغريب».

وعندما توقفت السيارة أمام الفندق الضخم، نزلوا بسرعة إلا «قيس» الذى اتجه بالسيارة إلى أماكن الانتظار. دخل الشياطين إلى صالة الفندق الواسعة، التى كانت شبه خالية. لم يكن هناك ما يشير إلى وجود مكتب استعلامات ولذلك اتجه «رشيد» إلى عامل الباب يسأله، فأشار إلى ممر طويل، اتجه إليه «رشيد» بينما كان بقية الشياطين يقفون عند مدخل كافيتريا الفندق فى انتظار عودة «رشيد».

إلا أن «ريما» قالت: ينبغى أن

ندخل، على أن ينتظر أحدنا عودة «رشيد»!

مرت لحظة قبل أن يقول «عثمان»: أعتقد أنها فكرة طيبة. فنحن مازلنا فى بداية الليل، والكافيتريا يمكن أن تكون ميدانا للعمل!

قال «أحمد»: إذن، اتجهوا إليها، وسوف انتظر «رشيد»!

تحرك «عثمان» و«ريما» و«قيس» الذى كان قد انضم إليهم، وبقى «أحمد» فى مكانه، يتشاغل برؤية بعض اللوحات المعلقة فى مدخل الفندق، والتى كان معظمها لبعض أماكن «تكساس»، المراعى، القطن، آبار البترول، وعدة لقطات لرعاة البقر، مرت دقائق، ثم ظهر «رشيد»، اتجها معا إلى حيث الشياطين، لكن فجأة توقف «أحمد»، وقد ارتسمت الدهشة على وجهه، ظل يرقب من يتقدم أمامه، ونظر «رشيد» له، ثم همس:

ماذا هناك؟!



همس «أحمد» كالمذهول: «جاك بيلى»!

انتقلت الدهشة إلى وجه «رشيد»، وهمس:

«جاك بيلى»؟.. ذلك الرجل الذى قابلتموه فى «نجاساكى»!

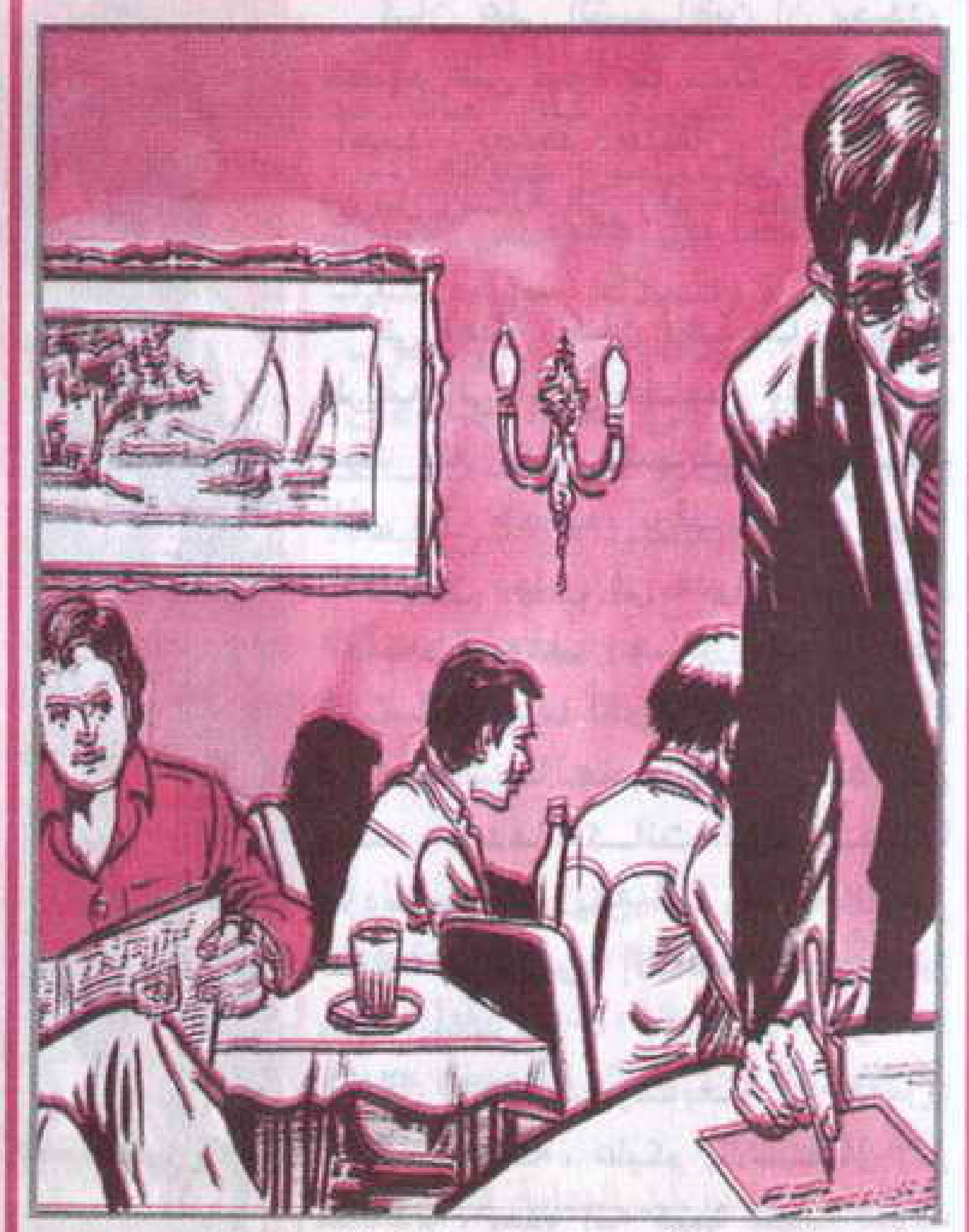
رد «أحمد» فى صوت خافت: نعم، إنه هو!

كان «جاك بيلى» الجديد يأخذ طريقه إلى الكافيتريا، فتبعه الاثنان. وما أن استقر جالسا على منضدة فى آخر الكافيتريا حتى كان «أحمد» و«رشيد» ينضمان إلى الشياطين، همس لهم «أحمد» محددا مكان «جاك بيلى» الجديد ولم يكن المكان يحتاج منهم إلا إلى التطلع مباشرة أمامهم.

همست «ريما»:

هل يمكن أن يكون هو نفسه، أو أنه شخصية جديدة!

رد «أحمد» بعد لحظة: من يدرى، لعله هو، ولعله أيضا «جاك بيلى» آخر!



أخذ "أحمد" يرقب "جاك بيلى" الذى كان يجلس فى هدوء، وفجأة وقف "جاك" بعد أن نظر فى ساعة يده، وكتب شيئاً عند طرف المنضدة..



كان على الشياطين أن يحددوا خطتهم على ضوء ما حدث الآن، فقال «أحمد»: يصعد «عثمان» إلى الغرفة ويرسل رسالة إلى رقم «صفر» وينتظر الرد!

فى لحظة، كان «عثمان» يأخذ طريقه إلى الدور الخامس والعشرين، حيث تقع غرف الشياطين، فى الوقت الذى ظل «أحمد» يرقب «جاك بيلى» الذى كان يجلس فى هدوء.. مر بعض الوقت، ثم وقف «جاك» بعد أن نظر فى ساعة يده، أخرج من جيبه قلما، ثم كتب شيئا عند طرف المنضد التى يجلس عندها، كانت الكافيتريا مزدحمة، ولم يكن أحد يلقى بالا إلى حركة الآخرين، إلا الشياطين، وفى هدوء، انصرف.

ظل «أحمد» يتابعه فى همس: سوف أتبعه، عليكم بالانتقال إلى منضدته، يبدو أنه كتب شيئا سوف ينفعنا.

انصرف «أحمد» مسرعا، حتى لا

يضيع منه «جاك بيلى»، وعندما وصل أول الطرقة الطويلة، كان «جاك» قد خرج من الباب، أسرع خطواته أكثر، وعندما خطا أول خطوة إلى الخارج كانت سيارة «كاديلاك» سوداء، تقترب بسرعة من «جاك» فركبها وانصرف. أسرع «أحمد» إلى سيارة الشياطين، ثم تبع سيارة «جاك». كانت «الكاديلاك» السوداء تمشى ببطء، ليس لأن الشارع مزدحم، ولكنها - كما فكر «أحمد» - كانت تتحرك وفقا لزمن محدد، لكن ذلك لم يجعله يتخذ تصرفا ما، لقد تبعها فى هدوء هو الآخر.

فجأة، رن التليفون فى السيارة، فضغط «أحمد» زرا فى التابلوه، وبدأ يستمع، كان صوت «رشيد» يقول:

العلامة «×» هناك شخصية جديدة داخل الفندق!

فهم «أحمد» أن البداية قد حدثت، وأن ظهور شخصية جديدة، سوف يكون مساعدا أكثر.

قال لـ «رشيد»:



لا تدعوا الشخصية تفلت من أيديكم.

جاءه صوت «رشيد» مرة أخرى

إنه جرسون فى الفندق؟

لمعت عينا «أحمد» وقال فى نفسه:

هذا شىء رائع!

قال لـ«رشيد»:

ضعوه تحت أعينكم!

انتهى الحديث، وظل «أحمد» فى متابعته للكاديلاك السوداء، أخذت السيارة طريقا خارج المدينة.

قال «أحمد» فى نفسه:

لابد أننا فى اتجاه المركز الرئيسى!

فجأة، ظهرت عدة سيارات من نفس النوع، واللون أيضا، كانت السيارات تقترب من «أحمد» حتى جاورته ثم أسرعت واحدة منها وسارت أمام سيارة «أحمد»، بينما باقى السيارات تسير حوله وكأنه فى موكب رسمى.

فكر بسرعة:

هل هذه مسألة مقصودة أم أنها

مجرد صدفة!

أسرع قليلا، لكن السيارة التى أمامه كانت تسد الطريق فاضطر إلى تهدئة السرعة، فى نفس الوقت، لم يعد يعرف أين سيارة «جاك» التى كان يتبعها، لقد اختلطت السيارات.

فكر: هل يعود مرة أخرى! أو يستمر! وهل اللحظة مناسبة ليدخل فى صدام مع هذه السيارات، التى وضح من طريقة سيرها، أنها تنفذ تعليمات ما!

ظل قليلا على نفس سرعته، لكنه، فى نفس الوقت فكر فى تغيير اتجاهه حتى يتأكد. عند أول تقاطع، أعطى إشارة إلى أنه سوف يتجه يمينا، وبسرعة كانت السيارات تبتعد عن يمينه لتتركه خاليا له، اتجه فعلا إلى اليمين، فى نفس الوقت، الذى استمرت فيه السيارات فى اتجاهها، غير أن واحدة مها كانت تسير خلفه، فقد استطاع أن يراها فى مرآة السيارة.



ابتسم قائلا فى نفسه:

بدلا من أن أطاردهم، هم الذين يطاردوننى الآن!

ظل فى طريقه، بعد أن رفع سرعة السيارة قليلا، وكانت السيارة الأخرى خلفه أيضا مباشرة.

فكر: هل يعود إلى الفندق؟

لكنه لم يفعل ذلك، فقد قال فى نفسه: «لو ذهبت إلى «الشمس» فإن ذلك سوف يكشف وجودنا، لابد أن اتجه إلى فندق آخر!

فكر: هل يرسل رسالة إلى الشياطين؟

لكن قبل أن يرسلها فكر:

مادمت مراقبا، فلابد أن أى مكالمة، أو إشارة، سوف تسجل، إننى تحت أعين العصابة الآن، إن استخدام شفرة الشياطين هو الأكثر أمانا، ولذلك أرسل رسالة شفرية.

«٢٤ – ٢٥، وقفة ١٣، وقفة ١، – ٢٣ – ٢٩، وقفة ١٣، وقفة ١، – ٢٥ – ٢٥ – ٢٩، وقفة ٢٤، – ١٠ – ١ –



٢١ – ٢، وقفة ١٠، – ١٢ – ١ – ٢٣ – ٢٦، وقفة ١، – ٢٣ – ٢٩، وقفة ١، – ٢٣ – ١٨ – ٢٤ – ٢٩ – ٢٣، وقفة ٣، – ٦ – ٨ – ٢٩ – ٨، وقفة ٢٠، – ٢٥ – ٨ – ٢١، وقفة ١، – ٧ – ١٠، انتهى.

وكانت ترجمة الرسالة:

من ش إلى ش، إننى مراقب، رسالة إلى العميل، تحديد فندق آخر.

ثم غير اتجاهه بعد قليل، لم يكن ذلك بسبب شىء محدد ولكنه فقط لإعطاء فرصة لوصول رد الشياطين.

فجأة قال فى نفسه: «إذا ذهبت إلى أى مكان فسوف يعرفون، أن الحل، هو الاختفاء الآن!

ضغط بقدمه على البنزين فانطلقت السيارة بسرعة عالية نظر فى مرآة السيارة، فوجد «الكاديلاك» السوداء خلفه أيضا، فكر قليلا، ثم اتجه إلى قلب المدينة حيث يشتد الزحام، كانت السيارة الأخرى لاتزال خلفه، فجأة، لمعت لمبة حمراء فى تابلوه السيارة،



فعرف أن الشياطين يرسلون الرد، كان الرد شافيا أيضا:

– ١، وقفة ١٣، وقفة ٢٥ – ٢٤،
– ٢٦، وقفة ١٣، وقفة ٢٩ – ٢٣
٨، وقفة ٢٥ – ٢٧ – ٣ – ٢٣ – ٢٩
– ١٠ – ١٩، وقفة ١٢ – ٢٨ – ١ –
– ٢٠، وقفة ١٨، وقفة ٢٦ – ٢٠
١ – ١٧ – ٣ – ٢٥ – ١، وقفة ٢٩،
– ٢٣ – ١ – ١٢ – ١٠، وقفة ١٠، –
٢٦،.

وكانت ترجمة الرسالة:

«من ش إلى ش «هليتون دالاس» غرفة ١٨، فى انتظار رسالة».

نظر فى مرآة السيارة فرأى «الكاديلاك» السوداء خلفه، فكر قليلا ثم اتجه بالسيارة إلى أحد المطاعم، أوقف السيارة فى مكان الانتظار ثم نزل، واتجه إلى المطعم مباشرة ألقى نظرة سريعة، كانت الكاديلاك السوداء تقف بعيدا قليلا، وعندما كان يدخل من باب المطعم لمح بطرف عينه أحدهم ينزل من السيارة، ويتجه ناحيته، دخل بسرعة، كان الزحام



داخل المطعم متوسطا، لمح لافتة صغيرة مكتوب عليها «خروج»، وفهم أن هذا باب آخر، أسرع إليه وفتحه، كانت هناك طرقة صغيرة مضاءة بضوء خافت ثم باب، جذب الباب فوجد الشارع أمامه، خرج مسرعا وهو يفكر:

إن الآخر، سوف يفكر فى نفس التفكير.

كان الشارع الذى خرج إليه، شارعا جانبيا وكان الضوء فيه ضعيفا، أسرع بخطوات نشطة يقطع الشارع عند نهايته، ثم انحنى عند أول تقاطع وتوقف يرقب الشارع. لحظة، ثم خرج الرجل الذى تبعه، كان الرجل ينظر فى شتى الاتجاهات، مما دفع «أحمد» إلى أن يغادر المكان بسرعة. إن لحظة الصدام الآن، يمكن أن تكشف مغامرة الشياطين كلها، ولذلك فعليه الذهاب إلى «هليتون دالاس». وعندما مر أول تاكسى، كان قد أشار إليه واستقله إلى «الهيلتون» وفى الطريق إليه، قال فى نفسه:

الآن.. بدأت المغامرة!

مع «جاك.. فى فندق الليلة»!

توقف التاكسى أمام فندق «هليتون دالاس»، فغادره بسرعة، لكنه لم يدخل الفندق، فقد أخذ جانبا وسار على مهل. كان يرقب شتى الاتجاهات، حتى يتأكد من أن أحدا لا يتبعه. توقف عند ناصية الشارع قليلا، حيث كانت الحركة قد بدأت تهدأ. مرت دقائق، فتحرك إلى الفندق، ثم دخله، اتجه إلى مكتب الاستعلامات، وطلب مفتاح الغرفة رقم «١٨». فقدمه الموظف إليه، مع ابتسامة رقيقة. اتجه إلى حجرته مباشرة. وما أن دخلها، حتى توقف قليلا، يرقب كل ما فيها، لحظة، ثم أخرج من جيبه جهازا دقيقا، يكشف الأشياء الغريبة، ظل يدور فى الحجرة وهو يوجه الجهاز، الذى لم يكشف شيئا، قال فى نفسه:



- الآن، يمكن أن أتحدث إلى الشياطين!

أخرج جهاز الإرسال، ثم أرسل رسالة شفرية. فهو يعرف أن الرسائل العادية يمكن أن تكشفهم. لكن شفرة الشياطين، لايعرفها أحد، ولايمكن حلها. كانت الرسالة «١ - ٢٣ - ٢٧ - ٨ - ١ - ٢٠» وقفة «١٠ - ٢٩»، وقفة «١ - ٢٣ - ٥ - ٢٦ - ٢٣»، وقفة «٢٤ - ١»، وقفة «٢٧ - ٢٩»، وقفة «١ - ٢٣ - ٢٥ - ٣ - ٢٩ - ٥ - ٢٧»، انتهى!

وكانت ترجمة الرسالة: الهدف فى الجول. ما هى النتيجة؟

وكان «أحمد» يعنى، أنه وصل الفندق، وما هى أخبار المراقبة عندهم. انتظر لحظة، حتى يأتيه الرد، الذى لم يتأخر. كان الرد شفريا، أيضا، فترجمه «أحمد»: «ونحن فى الانتظار»! بينما كان



«قيس» و«ريما» يتابعان الجرسون.

نظر فى ساعة يده، وكانت العقارب تشير إلى الحادية عشرة، قال فى نفسه: ينبغى أن نرتاح الليلة. إن الشياطين فى حاجة إلى ذلك، وسوف لن يختفى الجرسون!

فكر قليلا، كان يريد أن يتخذ قرارا. فى النهاية أرسل إلى الشياطين، يطلب منهم أن يرتاحوا الليلة، على أن يبدأ العمل غدا، وعندما جاءه الرد قفز إلى السرير، واستغرق فى النوم.

فى الصباح الباكر، استيقظ نشيطا، أدى بعض التمرينات السريعة، ثم قرر أن يذهب مباشرة إلى فندق «الشمس» حيث يوجد الشياطين. وفى دقائق.. كان يغادر الفندق، إلى حيث ترك السيارة، ركبها واتجه مباشرة إلى فندق «الشمس». أوقفها فى مكان الانتظار، ثم أسرع إلى حجرته داخل الفندق، لكنه لم يكد يضع قدمه داخل الصالة حتى تمهل. فقد رأى «جاك



بيلى» يجلس وأمامه قدحا من القهوة، فى نفس الوقت الذى كان فيه الجرسون، قد انحنى قليلا، يهمس إليه بكلمات. لم يكن أحد فى الصالة، سواهما. أخذ طريقه إلى مقعد فى العمق ثم جلس. كان بجواره حامل، مد يده إليه، وسحب إحدى جرائد الصباح، فتح الجريدة، وتظاهر بأنه يقرأ إلا أنه فى الحقيقة كان يراقبهما، فكر: هل يطلق فراشة تصنت تنقل إليه ما يدور بينهما من حديث؟ إلا أنه لم يفعل ذلك فقد تلفت نظرهما. لحظة، ثم رأى الجرسون يقترب نحوه.

ظل متظاهرا بالقراءة، ثم سمع صوت الجرسون يقول:

صباح الخير ياسيدى!

أنزل الجريدة، ثم ابتسم وهو يرد: صباح الخير!

سأل الجرسون: هل تنزل هنا؟

أجاب: نعم!

الجرسون: هل تأمر بشىء؟

◄

«أحمد» : يمكن أن احتسى فنجانا من الشاى!

الجرسون : أمرك ياسيدى!

انصرف الجرسون بسرعة، وظل يراقبه حتى اختفى.

ألقى نظرة سريعة على «جاك بيلى» الذى كان يرفع فنجان القهوة إلى فمه، فكر: لماذا تأخر الشياطين؟

لكن الإجابة على أسئلته جاءته بسرعة، فقد ظهر الشياطين أمامه، نظر إليهم نظرة فهموها، فأخذوا جانبا.

كان يبدو أنهم لم يروا «جاك بيلى»، فقد كان يختفى خلف الجريدة التى استغرق فى قراءتها، مرت دقائق، ثم عاد الجرسون بالشاى، وضعه أمام «أحمد» مبتسما، ثم انصرف.

أنزل «جاك بيلى» الجريدة، فلمحه الشياطين، التقت أعينهم مع «أحمد» الذى هز رأسه بطريقة فهموها، مرت دقائق، ثم ظهر الجرسون، متقدما فى



أخرج الرجل القصير عدة أوراق صغيرة، فى نفس اللحظة كان "أحمد" قد وجه الكاميرا السرية إليهما.



اتجاه «جاك بيلى». انحنى. ثم همس له بكلمات وانصرف. تحرك «جاك بيلى» بسرعة، ثم اختفى داخل الفندق، لم يتحرك أحد من الشياطين، ظلوا فى انتظار عودته. ولم تمض سوى دقائق، حتى كان «جاك بيلى» يأخذ طريقه إلى الخارج.

فى هدوء انصرف «أحمد» خلفه، فى نفس الوقت الذى ألقى نظرة سريعة فى اتجاه الجرسون، ليرى إن كان قد لفت نظره، لكن الجرسون لم يكن موجودا، وقبل أن يخطو خطواته الأخيرة، خارجا من الباب، نظر فى اتجاه الشياطين، لكن الدهشة علت وجهه، لقد كان هناك «جاك بيلى» آخر، يتقدم فى الطرقة الطويلة، غير أن ذلك لم يوقفه فقد أشار إلى الشياطين، وخرج.

كان «جاك بيلى» الأول، يركب سيارة فارهة، لمحه.. وهو يندس داخلها. أسرع إلى سيارة الشياطين،

وعندما أغلق الباب، جاءه صوت عميل رقم «صفر» يقول: إن عملية تسليم جديدة سوف تتم الآن. إن «جاك بيلى» هو المسئول فى العصابة عن الشركات الصناعية.

انتهى كلام العميل، فتحرك «أحمد».

كانت سيارة «جاك بيلى» أمام عينيه، تبعها عن بعد، حتى لايلفت نظر أحد.. وحتى لا يحاصر، حصار الأمس، أخذت السيارة طريقها إلى خارج المدينة، حيث ترتفع النباتات، وتغطى مساحات كبيرة، قال فى نفسه: إنها منطقة جيدة للمغامرة. فهنا يمكن الاختفاء ببساطة.

كانت السيارة تنطلق الآن، بين الأشجار التى تحيط بالطريق الأسفلتى، فجأة، انحرفت إلى اليمين فى طريق جانبى، وظهرت لافتة مكتوب عليها: «فندق ذى نايت»، أو «فندق الليلة». ابتسم يقول فى نفسه: هنا، تتم عمليات التسليم!



مضت ربع ساعة، ثم ظهر مبنى صغير، مكون من طابقين، كانت سيارة «جاك بيلى» تتوقف أمامه، فكر لحظة قبل أن يقترب. لمح «جاك بيلى» ينزل من السيارة ويدخل الفندق. اقترب بسرعة، حتى أوقف سيارته خارج الفندق قريبا من الأشجار الكثيرة، التى تكاد تخفى الفندق. أخرج نظارة سوداء وضعها فوق عينيه، ثم أتجه بسرعة إلى الفندق. وضع يده فى جيبه، يتحسس الكاميرا السرية الدقيقة، ثم دخل.

كان هناك بعض النزلاء، أثنان أو ثلاثة، أخذ جانبا وجلس. كان «جاك بيلى» يجلس قرب النافذة وحده. مرت دقائق، ثم اقترب منه الجرسون. طلب بعض الساندويتشات، وفنجانا من الشاى، فجأة، فتح الباب، ودخل رجل قصير نوعا، توقف لحظة، وعيناه تدوران بين الموجودين، رفع «جاك بيلى» قبعته ثم وضعها أمامه، فهم



«أحمد» أن هذه إشارة التعارف.

أخرج الكاميرا السرية التى تشبه قلما من الحبر، وانتظره اتجه الرجل القصير ناحية «جاك بيلى» حتى وقف أمامه مبتسما، وقف «جاك» ورحب به ثم جلسا.

مرت دقائق، تحدثا فيها. فجأة، أخرج الرجل القصير عدة أوراق صغيرة من جيب جاكتته الداخلى، فى نفس اللحظة، كان «أحمد» قد وجه الكاميرا السرية إليهما.

وعندما كان الرجل القصير يبسط الأوراق أمامه، كان «أحمد» قد أدار الكاميرا، ظلت الصور تتابع، ثم رفع «أحمد» يده فتوقف عمل الكاميرا، ووضع القلم فى جيبه كان هذا يكفى. جاء الجرسون بالسندويتشات، فبدأ «أحمد» يأكل على مهل. كان الرجلان يتحدثان بعد أن وضع «جاك» الأوراق فى جيبه. مرت دقائق، ثم انصرف الرجل القصير، وبقى «جاك». فكر: هل



يتابع «جاك»؟ إن المهم الآن، أن يصل إلى مركز العصابة، و«جاك» هو الذى سوف يدله عليه. فى نفس الوقت، لابد من معرفة الرجل القصير. قرر فى النهاية، أن يرسل رسالة يطلب «عثمان»، وأسرع بإرسال الرسالة.

لحظة، ثم جاءه الرد، وكان يعنى أن «عثمان» فى الطريق إليه، غير أن «جاك» وقف فجأة، ثم أخذ طريقه إلى الخارج، أسرع «أحمد» يدفع الحساب، ثم تبعه. وعندما كان يخرج من الباب. كانت سيارة «جاك» تخرج من حديقة الفندق. قفز بسرعة إلى سيارته، وانطلق. كان يفكر: كيف يمكن توصيل الفيلم إلى «عثمان» الآن؟ ثم قال فى نفسه بعد لحظة: إن هذا ليس مهما حاليا. المهم هو مركز العصابة.

ظل يتبع سيارة «جاك» عن بعد. كانت قد انطلقت بين المراعى



الواسعة، حيث ترتفع النباتات، فيمكن أن تخفى أى شىء. وحتى لايتوه عن السيارة، ضغط زر تشغيل الرادار، لرصد مكان سيارة «جاك». تحرك مؤشر الرادار، محددا اتجاه السيارة، ظل فى طريقه، كان الطريق لا يتغير. الأسفلت الأسود، والنباتات الخضراء.

فجأة، انحرفت السيارة فى طريق جانبى، كان الطريق يبدو مهجورا. توقف قليلا، إن دخوله فى هذا الطريق، عملية غير مأمونة العواقب.

فكر: هل ينزل من السيارة ويتقدم مشيا؟ لكنه قال فى نفسه أيضا: ربما يكون الطريق طويلا!

انتظر لحظة، وهو ينظر إلى مؤشر الرادار، الذى كان لايزال يرصد تحرك السيارة. قال: إن الرادار يمكن أن يحدد المسافة عن طريق رصده للسيارة!

فجأة، أضاءت لمبة صغيرة فى تابلوه السيارة، فعرف أن هناك مكالمة

تليفونية.. ضغط زرا أمامه فأتى صوت «عثمان» يتحدث بلغة الشياطين التى لايفهمها أحد غيرهم.

قال «عثمان»: إننى الآن فى النقطة «ق». أين أنت؟

رد «أحمد»: إننى فى النقطة «ق - ١».

اطفئت اللمبة، وعرف «أحمد» أن المكالمة انتهت.

انتظر لحظة فهو يعرف أن «عثمان»، قريب منه. لم تمر دقائق، حتى كان «عثمان» يقترب. أوقف السيارة التى يركبها بجوار «أحمد»، ونزل بسرعة، فتح باب سيارة «أحمد» ثم قفز بجواره.

قال «أحمد» بسرعة، وهو يقدم الكاميرا السرية: هذه الصور لابد أن تطبع حالا. إن هناك عملية سوف تتم الليلة. عليك بتوصيل الفيلم إلى عميل رقم «صفر». فى نفس الوقت يتحرك الشياطين إلى هنا!

قال «عثمان»: لاحظ أن هناك «جاك بيلى» آخر فى الفندق، بجوار أن الجرسون عميل آخر للعصابة!

فكر «أحمد» قليلا قبل أن يقول: «إذن، «ريما» تقوم بالمراقبة.. بينما يتحرك الباقون إلى هنا، إننا نكاد نصل إلى مقر العصابة». قال ذلك، وعيناه ترقب مؤشر الرادار الذى كان قد توقف. فى نفس الوقت، كان رقم «١٥» قد تحدد فوق لوحة الرادار.

قال لـ«عثمان»: إن سيارة «جاك بيلى» توقفت بعد ١٥ كيلو. وهذا يعنى أن هذا الطريق يؤدى إلى هناك على بعد ١٥ كيلو.

فى لحظة كان «عثمان» قد قفز من السيارة، وركب سيارته وانطلق.

ظل «أحمد» فى مكانه بعض الوقت، كان يفكر فى الخطوة القادمة. أخيرا، قرر أن يبدأ. تحرك بالسيارة حتى أوقفها فى مكان لا يكشف وجودها. عاد بسرعة، ثم بدأ الطريق.

لم يكن يمشى فوق الأسفلت، الذى كانت تزحف عليه الحشائش، فقد فكر أنه يمكن أن يلفت نظر أى مار بالطريق. ولذلك مشى بين النباتات موازيا للطريق. كان يحمل فى يده جهازا يحدد المسافة، حتى يعرف المكان بالضبط. ولذلك، كان بين كل لحظة وأخرى، يرقب العداد. وعندما سجل رقم «١٥» توقف. وقال فى نفسه هذا هو المكان.

فى حذر، تقدم ناحية الأسفلت، لكن كانت الدهشة تغطى وجهه، فلم يكن يظهر فى المكان أى شىء. ظل يتلفت حوله، لكن لم يكن هناك ما يدل على وجود حياة فى المكان. ظل فى مكانه لحظة. كان يفكر: إن مراقبة الطريق لبعض الوقت، يمكن أن تكشف أى شىء.. ولذلك غاص بين النباتات، يراقب الطريق، كان الوقت يمر، دون أن يظهرأحد. فجأة، شعر بأقدام تقترب، فانبطح أرضا، وأخذ يتصنت،



فجأة، بدأت ابتسامة تغطى وجهه، فقد عرف أنها أقدام الشياطين. ولذلك، فبعد دقائق، كانوا ينضمون إليه، نقل إليهم ما فكر فيه.

غير أن «قيس» قال: سوف استخدم جهاز التصنت. إنه يمكن أن يدلنا!

أخرج من جيبه جهازا صغيرا، ثم سحب منه «إيريال» رفيعا، أخذ يوجه الجهاز إلى كل الاتجاهات لكن الجهاز لم يسجل شيئا، أخرج منه سماعة دقيقة، ثم ألصقها بالأرض، فاهتز مؤشر الجهاز.

علت الدهشة وجوه الشياطين، وهمس «رشيد»: يبدو أننا فوق المركز بالضبط!

التقت أعين الشياطين، وهمس «عثمان»: من يدرى. قد يكون المركز تحت الأرض!

تساءل «رشيد»: وأين المدخل؟

فجأة ظهر بين النباتات رجلان. فوجىء الشياطين. لكنهم انكمشوا فى

مكانهم، وقد كتموا أنفاسهم. إن هذه فرصتهم. اقترب الرجلان. فكر «أحمد» بسرعة: هل يتركهما يمران؟ أو يقبضون عليهما؟

نظر إلى الشياطين، ثم تحدث بلغة الإشارة.

رد «عثمان» بالإشارة يؤيد القبض عليهما.

فى نفس الوقت اقترح «قيس» أن يراقبوهما. انتظر «أحمد» لحظة، ثم أشار إليهم للانقضاض على الرجلين.

لكن قبل أن يتحرك أحد، همس «أحمد»: سوف أقوم و«رشيد» بالمهمة!

كان الرجلان قد تجاوزا الشياطين، تقدم «أحمد» و«رشيد» وأشار إليه. فى لحظة، كانا يطيران فى الهواء فى اتجاه الرجلين. ضرب «أحمد» الرجل الأول، ضربة جعلت الرجل يدور حول نفسه. وقبل أن يفيق الرجل من الضربة، كان قد ضربه ضربة قوية جعلت الرجل يتراجع فى قوة. لكنه فجأة، اعتدل، وأسلم قدميه للجرى.

كانت هذه فرصة، فقد تبعه «أحمد» فى الوقت الذى كان فيه «رشيد» قد انهى مهمته، وقبض على الرجل، كان الهارب يجرى فى سرعة البرق، فى اتجاه مجموعة من الأشجار، بينما كان «أحمد» يتابعه. فجأة، لمس الرجل جذع شجرة، ثم اختفى. وقف «أحمد» مذهولا يرقب المكان حوله. لم يكن هناك شىء يظهر. فكر.. ثم اقترب من الشجرة، وتوقف أمامها. لقد كانت هذه الشجرة، هى المفتاح.



أرسل إشارة سريعة إلى الشياطين، الذين انضموا إليه. كانوا يسوقون الرجل معهم. نظر «أحمد» إلى «قيس» نظرة فهم معناها. فأوثق الرجل، وكمم فمه، وأخفى عينيه ثم ربطه إلى ساق إحدى الأشجار. كانت النباتات تعلو فى هذه المنطقة، ولذلك، فإن الرجل لم يكن يظهر. شرح «أحمد» للشياطين ما حدث. كانوا يلتفون حول الشجرة فى تلك اللحظة.

مد «أحمد» يده إلى بروز صغير فوق الساق، يبدو وكأنه جزء منها. لمس البروز، فانشقت الأرض.. وبدأت تتحرك فى لمح البصر، كان الشياطين، يقفزون إلى المدخل الذى ظهر. كان هناك سلم ضيق ينزل إلى أسفل، تقدم «أحمد»



ونزل بسرعة، فتبعه الباقون. كان السلم يغرق فى إضائة خافتة، ولم يكن يظهر أحد.

همس «عثمان»: من الضرورى أن تكون هناك أجهزة إنذار.. وهذه يمكن أن تكشف وجودنا؟

بسرعة أخرج «رشيد» جهازا دقيقا، ضغط على زر فيه، فصدرت عنه موجات مغناطيسية توقف عمل أى جهاز إنذار، نزلوا فى هدوء.. فجأة، ظهر أمامهم ممر طويل، وكأنه بلا نهاية. كان يبدو خاليا من أى فتحات.

فكر «أحمد» قليلا: إن هناك غرفا بالتأكيد، لكنها لا تظهر. تماما مثل المدخل السرى للمركز!

خطا خطوة، ثم وقف دهشا. فقد فتحت إحدى الغرف. كانت الغرفة خالية، ولذلك لم يدخل. استمر فى طريقه. مرة أخرى، فتح أحد



الأبواب نظر إلى الداخل، إلا أن شيئا لم يظهر.

قال فى نفسه: ليس من المعقول أن تكون كل الغرف خالية. لابد أن هناك خدعة ما! نظر إلى الشياطين. لكن فجأة صرخ هامسا: «احذروا».

لقد كانت مجموعة من الرجال تخرج من إحدى الغرف الجانبية، لمح بينهم ذلك الرجل الهارب. كان واضحا أن الرجل قد أعطى تفاصيل ما حدث لقيادة العصابة. ولذلك فإن الصدام ضرورى الآن. وقفت مجموعة الرجال، وكانت المسافة التى تفصل بينهم، ليست كبيرة. لكن أحدا منهم، لم يقدم على شىء.. وكانت هذه مسألة محيرة. إن الشياطين، فى انتظار الاشتباك معهم. لكنهم كانوا يبدون وكأنهم رجال من شمع. لم تكن تظهر على وجوههم أى انفعالات. غير أن الذى

أثار دهشة الشياطين أكثر، هو أن مجموعة الرجال، انصرفت بعد قليل. لقد دخلت نفس الغرفة التى خرجت منها. وما كادوا يختفون، حتى أغلق الباب خلفهم.

همس «قيس»: إن هذه مسألة غير عادية. إن علينا أن ننتظر شيئا غريبا!

لم يرد أحد من الشياطين. كانوا يراقبون كل الاتجاهات حتى لايفاجئهم أحد.

قال «أحمد»: يجب أن نتحرك. أن ندخل إحدى الغرف، وأن نصطدم بأحد، حتى يظهر الموقف!

تحركوا معا فى اتجاه الغرفة التى اختفى داخلها الرجال. توقف «أحمد» أمام الباب، فأسرع «رشيد» يقول: «احذر الاشعاعات!»

قال «أحمد»: إننى أحسب حساب كل شىء.. عليكم أن تحذروا أنتم



أيضا!
فى لمح البصر، كان الشياطين قد شربوا سائلا خاصا، يقيهم أى إشعاعات يمكن أن تهاجمهم. فجأة، انفتح باب جانبى، التفتوا إليه، وقد وضعوا أيديهم على مسدساتهم إلا أن أحدا لم يخرج. لحظة، ثم أغلق الباب.

ابتسم «أحمد» وقال: إنهم يلعبون بنا، ويحاولون التأثير علينا، ولهذا، يجب أن نقوم بعملية هجوم، فالشياطين لا يخشون شيئا!

فجأة أظلم المكان تماما. همس «أحمد»: هذه أيضا، إحدى ألعابهم. لكننا نستطيع أن نلاعبهم بنفس الألعاب.

أخرج مسدسه، ثم ثبت فوق فوهته جهازا دقيقا للاشعاع ووجهه إلى الباب.. الذى أغلق.

مرت، لحظة، ثم بدأ الباب يفتح،





كان هناك سلم ضيق ينزل إلى أسفل، تقدم «أحمد» ونزل، فتبعه الباقون.



كان يبدو الضوء خلفه. أسرع «أحمد» وقفز إلى الداخل. إلا أن طلقات الرصاص دوت حوله. تراجع بسرعة. فى نفس الوقت، كان «قيس» قد أخرج قنبلة دخان. وألقى بها داخل الغرفة. مرت لحظات، كان الدخان الشفاف، قد بدأ يسرى..

قال «أحمد»: الآن، يمكن أن نسرع بالهجوم!

تقدم، ثم دخل فى حذر، تبعه الآخرون، كانت الغرفة التى دخلوها خالية تماما، حتى أن ذلك، جعل الشياطين يقفون فى حيرة. لكنهم مع ذلك، تقدموا مسرعين. كانت الغرفة، تبدو وكأنها بلا نهاية. ظلوا يتقدمون. فجأة، ظهر سلم ضيق، لا يتسع إلا لواحد.

همس «أحمد»: سوف أتقدم ومعى «رشيد»، وعليكما بالمراقبة!

نزل بسرعة، و«رشيد» خلفه. كان

السلم حلزونيا، وكثير الدرجات.

همس «أحمد»: احذر أن تفقد توازنك. إن هذه الدرجات الدائرية الكثيرة يمكن أن تفقدنا توازننا.

فجأة، انفصل الجزء الأسفل من السلم أمام أعينهما، فوقفا فى حيرة، كان الجزء الأسفل، يبتعد، إلا أن «أحمد» أسرع فى قفزة واسعة، فوصل إليه. فى نفس الوقت الذى كان فيه «رشيد» لايزال فوق الجزء العلوى. كانت المسافة تتسع. إلا أن ذلك لم يكن يهم «رشيد» فقد استجمع قواه، وقفز فى قوة، إلا أن قدميه لم تنزلا على السلم، فكاد يسقط، غير أنه بحركة رشيقة، استطاع ان يتشبث بيديه، وفى لمحة، كان يكور نفسه، ثم يدور فى الهواء لتصبح قدماه فوق السلم. كان «أحمد» يراقبه. فى انتظار أن ينجح فى الوقوف فوق السلم. وبسرعة نزلا.





لكن فجأة، هب تيار قوى من الهواء. كاد أن يدفعهما إلى الخلف. لكنهما تشبثا بالسلم. اشتد التيار الهوائى، فى نفس الوقت الذى كان السلم لايزال ينزل.

همس «أحمد»: تشبث جيدا. إن التيار الهوائى شديد.

نظرا أسفلهما، إلا أنهما لم يريا الأرض، كان يبدو أنهما يقفان فى الهواء.

قال «رشيد»: ينبغى أن نستخدم سلم الشياطين.

بسرعة، أخرج حبلا رفيعا، ثبته فى السلم ثم بدأ ينزل بسرعة. فجأة انقطع الحبل، ظهرت الدهشة على وجه «رشيد» فهو يعرف أن هذا الحبل لايمكن أن ينقطع إلا إذا كان هناك شيئا غريبا موجه إليه. نظر إلى «أحمد» الذى كان يطير الآن فى الهواء. فكر: إن «أحمد» سوف يسقط



من ارتفاع شديد. ولابد أن هذه هى النهاية.

كان «أحمد» لايزال يسبح فى الهواء، وهو يتجه بشدة إلى الأرض، فجأة، اختفى «أحمد». ظهر الفزع على وجه «رشيد». ما هذا الذى حدث؟! وهل يمكن أن تكون هذه نهاية «أحمد»؟ هكذا كان يفكر.

كان السلم لايزال يهبط. لكن بدرجة سرعة أقل. ثم فجأة، توقف. نظر «رشيد» حوله، لم يكن يبدو أى شىء، إلا الجدار الأصم.

لكن فجأة، ترددت ضحكة خشنة، وجاء صوت يقول: ما رأيك فى المكان الذى تقف فيه. إنك تستطيع أن تقضى فيه بقية عمرك!

ومن جديد، ترددت الضحكة الخشنة.

كان «رشيد» يحاول أن يحدد مصدر الصوت الذى كان يملأ



المكان، ولايبدو أنه يصدر من مكان محدد. نظر حوله، يقيس المسافة بينه وبين الجدار. لم تكن المسافة بعيدة، قال فى نفسه: يمكن أن أدخل مغامرة. بدلا من الوقوف هكذا بلا نتيجة!

أخرج مسدسه، وثبت فوقه جهاز الأشعة. ضغط الزناد، وهو يسدد المسدس إلى الجدار. وفى لحظة، كانت الأشعة تخترق الجدار، لتصنع فيه فتحة كافية لأن يمر فيها. أسرع فى قفزة واحدة يمر منها، وعندما سقط على الأرض، التى لم تكن بعيدة، كان عدد من الرجال يقفون ملتصقين بالحائط. فقد أفزعهم ما حدث. وقبل أن يفيقوا من ذهولهم، كان «رشيد» قد صوب إشعاع مسدسه إليهم. فسقطوا الواحد بعد الآخر. لم تستغرق المسألة أكثر من دقيقة.

أسرع يلم بمحتويات الغرفة. كان



يبدو أنها غرفة اجتماعات، فقفز فى اتجاه الباب. فقد توقع هجوما سريعا. وقف لحظة ينصت فى حذر. لم يكن يسمع شيئا. أسرع يرسل رسالة إلى الشياطين، ليحدد الموقف بالضبط.

وعندما انتهى من الرسالة، التقط رسالة أخرى. كانت الرسالة من «أحمد». وكانت تقول: إننى فى النقطة «ع».

فجأة، بدأ يشعر بالبرد. فهم بسرعة، أن العصابة تستخدم معه أساليب مختلفة. أخرج من جيبه حبة دواء، امتصها، فبدأ الدفء يسرى فى جسمه. فتح الباب فى هدوء. فشعر بتيار بارد. أخرج حبة أخرى، وأخذ يمتصها، ثم تقدم فى حذر، كان قد حدد النقطة «ع» التى يقف عندها «أحمد». كان عليه أن يقطع مسافة كبيرة. حتى يصل إلى هناك. فجأة، جاءته رسالة من الشياطين، كانت

◄

الرسالة تقول: إن المعركة تحتاج أن ينضم هو و«أحمد» !

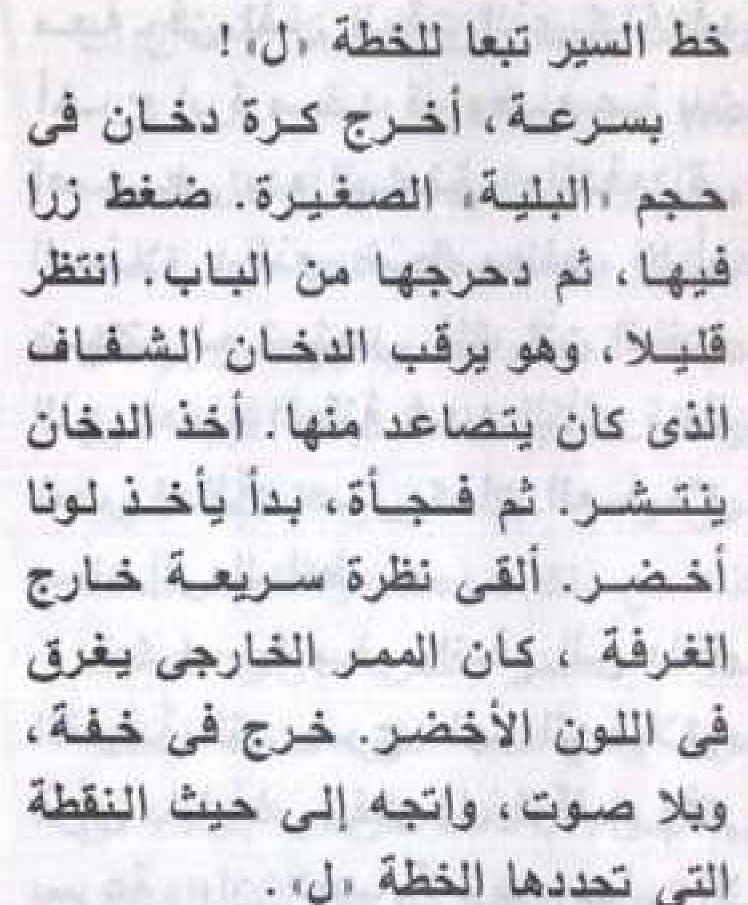
فكر لحظة، ثم أرسل الرد: «عليكما بالاستمرار. نحن أيضا بدأنا معركة» !. ولم يكد ينتهى من إرسال الرسالة، حتى كانت قبضة قوية تنزل فوق رأسه. شعر أن الدنيا تدور. لكنه مع ذلك تماسك. وعندما التفت ليعرف مصدر الضربة، رأى عملاقا أسود، يبدو عليه الشر. كانت قبضته فى الهواء، تأخذ طريقها إليه. فى لمح البصر، كان قد طار فى الهواء، وهو يسدد قدما عنيفة إلى وجه العملاق، الذى اهتز. وعندما كان «رشيد» يستقر على الأرض، كان العملاق يقف مكانه، وكأن القدم القوية لم تصل إليه. فهم «رشيد» أن حدوث معركة بالأيدى سوف لن تكون فى صالحه. ولذلك، اقترب من العملاق وهو يمثل أنه سوف يشتبك



معه. فى نفس الوقت الذى كان قد أخرج إبرة مخدرة، وضعها بين إصبعى يده اليمنى، واندفع إلى العملاق، الذى ضحك بعنف، إلا أن ضحكته لم تستمر. ذلك لأن المخدر الذى تحمله الحقنة شديد التأثير، ولم تمض لحظة، حتى كان العملاق يستند إلى الحائط.

تركه «رشيد» واندفع إلى داخل الغرفة التى خرج منها العملاق، فرأى بابا آخر مفتوحا، توقف، وفكر بسرعة: «إن العصابة تريده حيا. وإلا فقد كان يمكن استخدام أى سلاح غريب، للقضاء عليه». تقدم من الباب فى حذر. أخرج قدمه بسرعة، ثم أعادها، دوت طلقة رصاص، فهم أنهم يريدون اصطياده. فكر: هل يرسل رسالة إلى «أحمد» ! ولم ينتظر، فقد أرسل الرسالة. انتظر قليلا، وجاءه الرد: لقد تركت النقطة «ع».





خط السير تبعا للخطة «ل» !

بسرعة، أخرج كرة دخان فى حجم «البلية» الصغيرة. ضغط زرا فيها، ثم دحرجها من الباب. انتظر قليلا، وهو يرقب الدخان الشفاف الذى كان يتصاعد منها. أخذ الدخان ينتشر. ثم فجأة، بدأ يأخذ لونا أخضر. ألقى نظرة سريعة خارج الغرفة ، كان الممر الخارجى يغرق فى اللون الأخضر. خرج فى خفة، وبلا صوت، واتجه إلى حيث النقطة التى تحددها الخطة «ل».

فجأة سمع صوت طلقات رصاص. استمع قليلا، فميز بين الطلقات صوت طلقات الشياطين، قال فى نفسه: إنه «أحمد» بالتأكيد!. تتالت عدة طلقات بطريقة معينة. فعرف أنه «أحمد» فعلا. اتجه إلى مصدر الصوت، الذى لم يكن بعيدا!

فجأة، دوت طلقة تحذير، فعرف

أن «أحمد» يحذره من شىء ما. مشى خطوة، ثم ضغط الأرض بقدمه.. إلا أن شيئا لم يحدث. خطا خطوة أخرى وضغط الأرض، فانفتح باب، أطلق عدة طلقات.. داخل الغرفة التى انفتح بابها، لكن أحدا لم يرد. دخل بسرعة، فرأى شاشة تليفزيونية، وقد ظهرت عليها رسالة داخلية. قرأ الرسالة التى كانت بالانجليزية، وعرف أنها أوامر من رئيس العصابة. تحدد خطة القبض عليهم. اختفت الكلمات، فأرسل رسالة سريعة إلى الشياطين جميعا على موجة خاصة بالشياطين، يحذرهم فيها من الخطة المرسومة. ولم تكن الخطة إلا تجميعهم عند نقطة معينة، عن طريق غرف متعددة، من خلال الاشتباك معهم، والانسحاب أمامهم إلى النقطة. وعندما انتهى من رسالته، فتح بابان فى الغرفة فى وقت واحد.

التصق بالحائط، وهو يصوب مسدسه، فى انتظار أن يخرج أحد، إلا أن أحدا لم يظهر. تقدم بسرعة من أحد الأبواب، وألقى قنبلة دخان. مرت دقيقة قبل أن تغرق الغرفة فى اللون الأخضر، تقدم إلى الداخل، وتوقف فجأة فى ذهول. لقد كانت هذه غرفة الاتصالات. فى لمحة، كان قد استطاع أن يلم بكل شىء. كانت هناك أجهزة تليفونات خاصة، تسجل المكالمات الخارجية، ضغط زرا فيها، وبدأ يسمع، كانت إحدى المكالمات من «طوكيو» كانت البداية كالآتى: «جاك بيلى»، يتحدث.

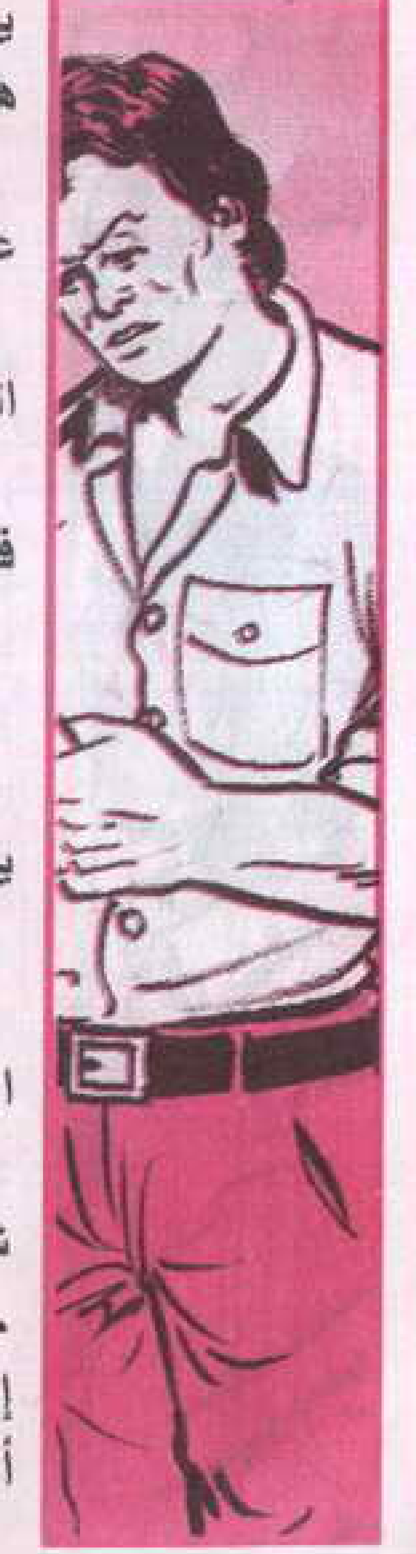
أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين، يخبرهم أن الغرفة التى يريدونها قد وقعت. وأن عليهم أن يتجمعوا عند



النقطة «ص». فى نفس الوقت، كان يؤمن دخول الغرفة، خوفا من أى هجوم. فكر لحظة: إن إغلاق الغرفة بالاشعاع السرى، سوف يكون أحسن، مع الانضمام للمعركة الدائرة مع العصابة!

وفى لحظة، قرر قراره، ثم ثبت جهاز الأشعة على فوهة مسدسه، وقفز بسرعة إلى الخارج، ضغط زناد المسدس، فبدأ الباب يتحرك حتى أغلق تماما قال لنفسه: الآن، لا يستطيع أحد فتح الباب إلا عن طريق الشياطين.

وبسرعة وضح علامة الشياطين على الباب، حتى لايتوه عنها. ضغط جهاز البوصلة الذى يحمله، فتحرك المؤشر إلى اتجاه محدد. عرف أن الشياطين، فى نفس الاتجاه. تحرك بسرعة. كانت أصوات الطلقات تدوى.. ظل



يقترب. لكن فجأة، سمع من يناديه همسا. توقف لحظة.

جاءه الصوت مرة أخرى: إننى على بعد ثلاث خطوات منك.

نظر بجواره فرأى «أحمد» انضم اليه.

همس «أحمد»: إن «جاك بيلى» فى الغرفة المجاورة.

قال «رشيد»: أى «جاك بيلى»؟

همس «أحمد»: مبتسما: كثيرون؟

ثم أضاف بعد لحظة: يبدو أنهم يلبسون قناعا واحدا!

قال «رشيد»: هل نقوم بهجوم؟

رد «أحمد»: عندما يصل بقية الشياطين..

ظلا فى مكانهما غير أن رسالة شفرية وصلت إلى «أحمد». كان جهاز الاستقبال الدقيق، يصدر إشعاعا، فبدأ يتلقى الرسالة. وعرف أنها من «ريما». كانت الرسالة تقول:





٢، – ١٨ – ٨، وقفة ٣، – ٦ – ٢٤
– ٢٩ – ١٥، وقفة ١، – ٢٣ – ٢٠
– ٢٩ – ٢٣ – ٢٤، وقفة ٤، – ٢٤،
وقفة ١، – ٢٣ – ٢١ – ٢ – ١٥،
وقفة ١٨، – ٢٣ – ٢٩، وقفة ٢٤، –
٨ – ٢٩ – ١٠، وقفة ٢٤، – ٢٧ –
١ – ١٢ – ١٢ – ٢٦، وقفة ١، –
٢٨ – ٢٣ – ٢٩ – ٢٢ – ٣ – ١٠ –
٢٧ – ٢٥ – ٢٩ – ٣، وقفة ١، –
٢٣ – ٨ – ٢١ – ٢٩ – ٢١ – ٢٦،

انتهى.

وكانت ترجمة الرسالة: بعد تحميض الفيلم. تم القبض على مدير مؤسسة الاليكترونيات الدقيقة.

انتهى «أحمد» من ترجمة الرسالة، فعلت وجهه ابتسامة راضية، وقال: لقد وضعنا أيدينا على بداية الخيط، إن العصابة تستخدم المواطنين الكبار فى الشركات والبنوك لتحقيق أغراضها.



وصل بقية الشياطين، الآن، يقف الأربعة معا: «أحمد» و«قيس». و«رشيد». و«عثمان».

قال «أحمد»: إن خطة الهجوم الأخيرة، تبدأ الآن، على هذه الغرفة التى نقف خارجها. إنها تمثل غرفة القيادة والسيطرة عليها، تعنى السيطرة على المركز كله.

كان «رشيد» لايزال يمسك مسدسه، بجهاز الاشعاع تقدم وصوب المسدس إلى الغرفة، فبدأ الباب ينفتح، فى نفس اللحظة التى ألقى «عثمان» و«قيس» بقنبلتى دخان. مرت دقيقة، ثم بدأ اللون الأخضر، يملأ الغرفة.

وقال «أحمد» بصوت آمر: انتظر لحظة.

إلا أن أحدا لم يخرج. فأطلق دفعة طلقات فى سقف الغرفة، حتى لا يصيب أحدا. لكن لم تكن هناك أى



قفز "أحمد" في الهواء، وضرب رجلين معًا، فأصطدما بعددٍ منهم، وفقدوا السيطرة على الموقف.



حركة. نظر إلى «رشيد» وتحدث إليه بلغة الشياطين، صوب «رشيد» مسدسه إلى جدار الغرفة، فانشق نصفين. وظهرت الغرفة كاملة، كانت دهشة الشياطين، كبيرة. إن الغرفة ليس بها أحد.

قال «أحمد» بسرعة: لابد أنهم اختفوا عن طريق أرضية الغرفة، فالجدران ليس لها اتصال بأماكن أخرى!

أسرع الشياطين إلى الداخل. لم يكن يظهر شىء، فى أرضية الغرفة، فهى «بالموكيت» الأزرق. غير أن عين «أحمد» النافذة تماما. استطاعت أن تقع على خط لا يكاد يظهر. كان يبدو وكأنه جزء فى «الموكيت». أسرع بعينيه وراء الخط الذى كان ينتهى عند الجدار. حيث كان زر الاضاءة ضغط عليه بسرعة ضغطتين متتاليتين، فانشقت أرضية

الغرفة عن سلم جانبى، ينتهى عند صالة متوسطة الحجم. أسرع الشياطين عن طريق السلم إلى أسفل وعندما أصبحوا داخل الصالة، فتحت فجأة عدة أبواب، وظهرت مجموعة من الرجال متشابهى الملامح، إلا أن ذلك لم يكن مهما الآن.. ففى لمح البصر كانت قد بدأت المعركة.

قفز «أحمد» فى الهواء، وضرب رجلين معا، فاصطدما بعدد منهم، وفقدوا السيطرة على الموقف. فى نفس الوقت كان الشياطين قد بدأوا الاشتباك.. سدد «عثمان» ضربة إلى الرجل الذى أمامه، فى نفس الوقت الذى كانت فيه قدمه قد اندفعت فى عنف، لتطيح بآخر. أما «رشيد» فقد كانت ضرباته، تنزل كالصاعقة فوق أقرب رجل إليه.

فجأة، رأى «أحمد» أحدهم ينزل بسكين لامعة فى ظهر «قيس» الذى





كان يشتبك مع آخر. وفى لمح البصر كان قد قذف بمسدسه بقوة فأطاح السكين من يد الرجل، ولم يترك له فرصة، فقد قفز بسرعة إليه، وسدد له لكمة قوية، ثم التقط مسدسه الذى كان قد وقع.

كان «قيس» قد انتهى من الرجل الذى اشتبك معه، فاستدار يرقب «أحمد» الذى كان قد قفز خارجا من المكان. لقد كانت هناك خدعة. إن الأبواب كانت تأخذ طريقها إلى الانغلاق. وفى لمح البصر كان «قيس» خارجا أيضا. وفى سرعة، كانت الأشعة السرية، توقف عمل الأبواب.

إلا أن هذه لم تكن النهاية. لقد كانت هناك بدايات أخرى. كان هناك دبيب أقدام خافتة، وكأنه طنين النحل.

انصت «أحمد» قليلا ثم همس

«هناك هجوم جديد».

كان يرقب نهاية المعركة الداخلية بين «رشيد» و«عثمان».. وما تبقى من الرجال.. وكان الاثنان يسيطران على الموقف تماما.

فكر قليلا وقال: استعد، علينا بتجهيز قنابل التخدير!

أسرع يخرج من جيبه قنبلتين، لاتزيد حجم الواحدة عن «بلية» صغيرة، وفعل «قيس» نفس الشىء.

أنصت «أحمد» مرة أخرى، ثم همس: إلق القنابل.

وبسرعة، دحرج «قيس» قنبلتين، كما فعل «أحمد» ولم تمض لحظة، حتى كان الدخان المخدر ينساب من القنابل الأربع.

ومرة أخرى، انفتحت عدة أبواب وظهرت مجموعة غريبة من الكلاب المتوحشة، حتى أن «عثمان» صرخ من الداخل وهو يسدد لكمة لآخر





رجل أمامه: احذرا الكلاب!

إلا أن الكلاب لم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة. فقد فعل الدخان المخدر فعله، وتهاوت الكلاب، الواحد بعد الآخر.

لم ينشغل الشياطين بها.

قال : «رشيد» بعد أن أنتهى من معركته: علينا بغرفة الاتصالات. إن كل المعلومات هناك!

وفى لمح البصر، كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى حيث أشار «رشيد».. إلا أن العصابة لم تكن قد استسلمت. لقد كانت هناك اشتباكات أخرى. عندما اقترب الشياطين من غرفة الاتصالات، كانت هناك مجموعة من الرجال، تقف خارجها، وهى تحاول فتحها. اختفى الشياطين وهم يرقبون ما يحدث.

كان الشياطين، يعرفون أنه لايمكن فتح الغرفة إلا إذا تم نسفها،

لأن الأشعة السرية، لا يمكن التغلب عليها بالطريقة العادية. فى نفس الوقت، كانت دهشة الشياطين كبيرة، لقد كان هناك أكثر من «جاك بيلى» يقفون بين الرجال.

أسرع «أحمد» بإرسال رسالة موجزة إلى رقم «صفر». فى نفس الوقت الذى قال فيه «جاك بيلى»: لابد من نسف الغرفة، إن كل المعلومات التى لدينا مسجلة داخلها.

رد «جاك بيلى» آخر: إن نسفها يعنى القضاء على كل المعلومات؟.

كانت المحاولات لا تزال تجرى أمام الغرفة المهمة.

اقترح «جاك بيلى» ثالث أن يتم فتح فجوة فى السقف.

وعندما تحرك بعض الرجال، لتنفيذ ما أشار إليه، كان الشياطين قد تراصوا كالسد أمامهم. وقف الجميع ينظرون فى دهشة. إن





الشياطين الأربعة، كانوا يلبسون قناعا واحدا فيبدون وكأنهم إنسان مكرر. لقد اقترح «أحمد» الخدعة عندما أرسل إلى الشياطن بتنفيذ الخطة «ل»..

همس «جاك بيلى» : من هؤلاء؟ لابد أنهم شياطين. أو شيطان واحد... يلبس أربعة أقنعة!

ابتسم «أحمد» وقال : عزيزى «جاك بيلى» ينبغى أن تستسلم. لقد التقينا فى «نجاساكى». وها نحن نلتقى مرة أخرى فى «دالاس». أليست هذه نهاية طبيعية.

ولم يرد «جاك بيلى»..

تقدم «أحمد» فى حذر منهم. ثم أمسك بالقناع ونزعه عن وجه «جاك بيلى». ظهر رجل عجوز متهدم الملامح.

قال «أحمد»: لا أظن أن «جاك بيلى» الآخر.. قد تقدم فى السن!

وقبل أن يتقدم من الآخر، كان صوت يتردد فى المركز كله: استسلموا، وإلا نسفنا المركز جميعه!

رد «أحمد» من خلال اللاسلكى الذى يحمله: إن الأمور على مايرام. لقد انتهى كل شىء!

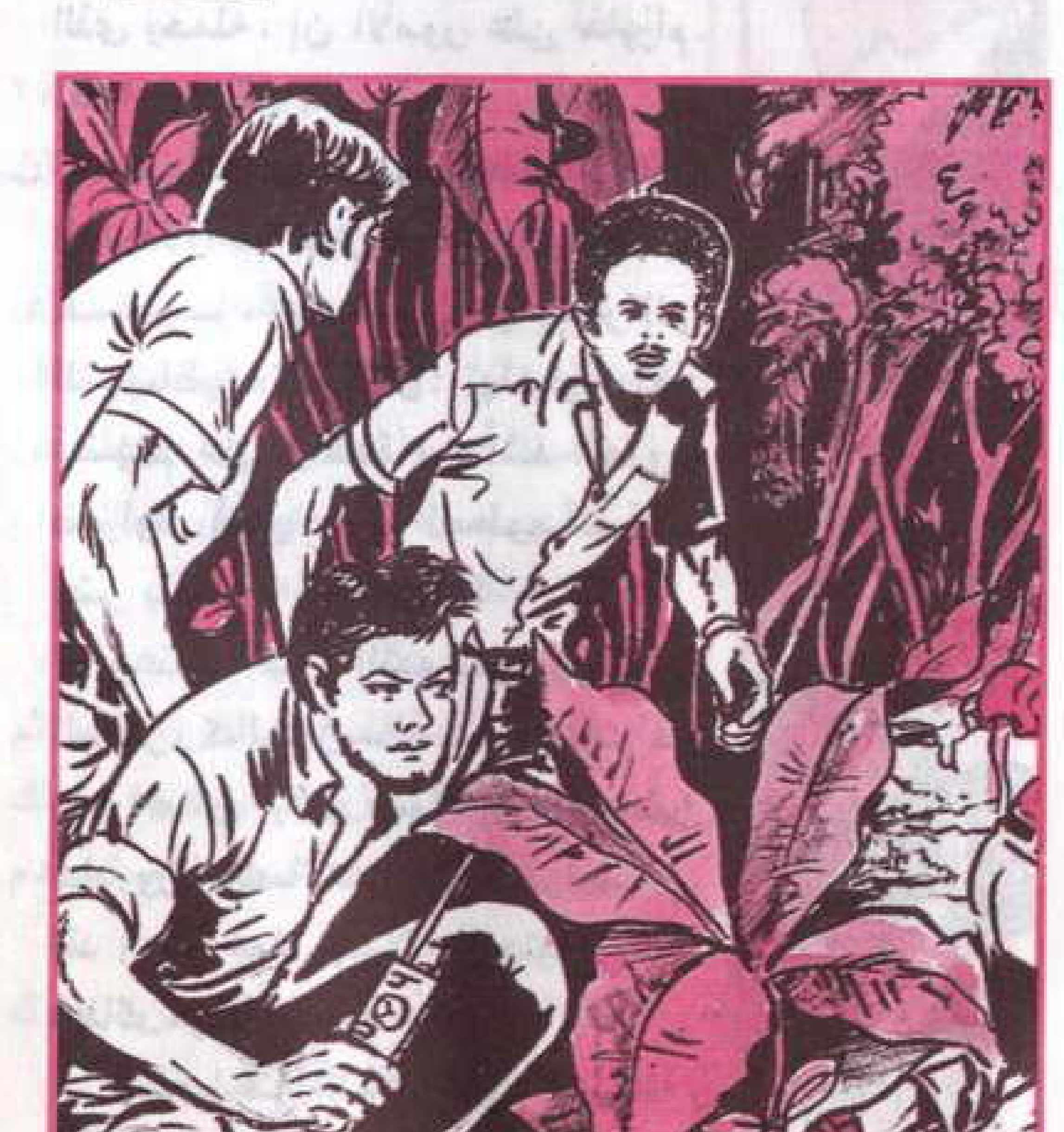
وفى لحظة كانت شرطة الولايات المتحدة.. قد ظهرت، يتقدمها ضابط كبير، ابتسم، وهو ينظر إلى الشياطين، ثم قال: تهنئتى. لقد قضيتم على واحدة من أشد الحروب ضراوة. فهى حرب المعلومات التى تضر باقتصاد العالم كله!

وعندما كان الشياطين يغادرون المركز، كانت رسالة قد وصلت من رقم «صفر» يقول فيها: إن الشياطين قادرون دائما على محاصرة الشر. لقد أديتم عملا جليلا، الاجتماع غدا. فهناك مهمة سريعة.

عندما قرأ الشياطين الرسالة،

ضحكوا، لأنهم كانوا يفكرون فى المغامرة الجديدة التى كانوا يظنون أنها سوف تتأخر بعض الوقت.

تمت





ملف الاخطار !

دلت الأخبار التى وصلت إلى «أحمد» عن اجتماع سوف ينعقد فى إحدى دول الخليج بين أكبر عصابتين سوبر تكنولوجى «سوبتك» والفضاء الالكترونى الخيالى «سايبر سبيس».

وفى المقر السرى اجتمع الشياطين يناقشون تصورهم عن سبب انعقاد هذا الاجتماع وسبب اختيار دولة «دبى» وهل ماسيقومون به داخلها أم خارجها؟ وهل هذا الاجتماع بين قطبى الإجرام ينم عن مغامرة جديدة للشياطين الـ١٣ ؟

هذا ما تعرفه عندما تقرأ هذه المغامرة المثيرة فى العدد القادم..

تصميم الغلاف : امام صالح